دراسة تحليلية لمحتوى كتب الفقه
بالمرحلة الثانوية في ضوء مبادئ وسطية الإسلام

د. عوض بن زريبان الجهني
قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية
جامعة طيبة بالمدينة المنورة

دراسة تحليلية لمحتوى كتب الفقه بالمرحلة الثانوية في ضوء مبادئ وسطية الإسلام

د. عوض بن زريبان الجهني
قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية
جامعة طيبة بالمدينة المنورة

ملخص البحث:

تهدف الدارسة الحالية إلى تعرّف مدى توافر مبادئ وسطية الإسلام ، ومعالجة الظواهر الخارجة عنها بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية ، ولتحقيق أغراض الدراسة ، قام الباحث ببناء أداة للدراسة عبارة عن استبانة لتحقيق هذا الغرض، مكونة من محورين ، ويندرج تحت كل محور رئيس عدد من المؤشرات الفرعية بلغت (٧١) مؤشرًا ، وتناول المحور الأول: مبادئ الوسطية، والثاني : معالجة الظواهر الخارجة عنها، وتم عرضها على مجموعة من المتخصصين وفي ضوء ما تم التوصل إليه من آراء وملحوظات من قبل المتخصصين ، أجريت عملية تحليل الكتب (قيد الدراسة)،ووفق ذلك فقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها : وجود ضعف وقصور من حيث درجة التوافر لمبادئ الوسطية بمحتوى الكتب، كما بينت النتائج خلو محتوى الكتب من أيّة معالجة للظواهر الخارجة عن الوسطية فيما يرتبط بظاهرة(الغلو،التنطع)، ووجود ضعف وقصور لمعالجة ظاهرة(الإفراط،التفريط، التطرف والإرهاب) بمحتوى تلك الكتب،وخلو بعضها من معالجة بعض الظواهر.

الكلمات المفتاحية : محتوى كتب الفقه – مبادئ وسطية الإسلام

المقدمة:

لقد منَّ الله عز وجل على الإنسان بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، وإن من أجَلِّ وأعظم هذه النعم نعمة الإسلام، وقد ختم الله به جميع الديانات والشرائع السماوية، وكلَّف جميع أهل الملل والنحل بالعمل به، واتباع رسول الله ﷺ الذي أرسل به، وهو الدين الذي ارتضاه عز وجل لعباده، ولن يُقبل عند الله دينٌ سواه ولا يعادله أي نظام مهما كان، وذلك تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾آل عمران: ٨٥

ولقد جاء الإسلام من الله تعالى هدايةً للناس ومنهجًا للحياة، وبعث الله خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ لبيانه وتبليغه، فيرى به بأمر ربه جل وعلا ذلك الجيل السابق الذي تشرفت به الإنسانية كلها اعتقادًا وعلمًا وعملاً، ولم ينقض عهده ﷺ حتى تركَ الناسَ على المحجة البيضاء ليلها كنهارها **(اليحياوي، ٢٠٠٩، ص٥)**.

فالإسلام دين إلهي جمع بين أهمِّ مقومات الحياة الإنسانية؛ العقيدة والشريعة، باعتبار العقيدة من أعمال القلوب، والشريعة من الأعمال الظاهرة الدالة على الانتماء الديني، فهو نظام حياة كامل يشهد التاريخ على صلاحه وعِظَمِ أثره في جمع الأمة التي أخذت به وعملت بمقتضاه وأدانت له في تحررها السياسي والاجتماعي والفكري **(الخوالدة، ٢٠١٠)**.

ومن أهم خصائص ومميزات الدين الإسلامي أنه دين رباني عالمي يدعوا إلى التوسط دون إفراط أو تفريط، وهو بذلك جاء شاملاً لكل أمور الحياة، ومنهجًا للسلوك الإنساني، ومن ثم فإن الإسلام ثورة حضارية في مجال العقيدة والفكر، صالحٌ لكل زمان ومكان.

ويشار إلى أن الإسلام يؤكد على احترام عقل الإنسان ودعوته إلى الاعتماد عليه، والدعوة إلى تحمل الأمانة والمسؤولية وممارسة الحرية والإرادة وتقبل التكليف **(الساموك، ٢٠٠٥)**.

ومن ثَمَّ فإن ضبط سلوك الإنسان العملي والفكري أمرًا مهم لتحقيق غاية الإسلام والدعوة إليه؛ تبعًا لما جاء في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ آل عمران: ١١٠.

ويشير الشعلان (٢٠٠٩،ص٥٥٢) إلى أن مدلول هذه الآية الكريمة جاء مبينًا يسر هذا الدين، والأمر بالعمل حسب الاستطاعة، كذلك كانت أمة محمد ﷺ خير الأمم حيث جعلهم المولى جلَّ وعلا أمة وسطًا أي خيارًا، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[البقرة: ١٤٣].

وفيما يتعلق بمفهوم الوسطية التي أشارت إليها الآية الكريمة السابقة؛ فقد ذكر الغزالي(٢٠٠٠،ص٩١) قول أحد المفكرين أن هذا الإسلام الذي بني على المزاج المعتدل والإنصاف العادل، والمسلمون اليوم بحاجة أكيدة لهذه الخاصية (الوسطية) والتي تمكنهم من تقديم فكرتهم ومشروعهم الإسلامي كنموذج حضاري بدليل البشرية كلها يكون شاهدًا عليها.

ومن يتأمل ذلك يجد أن الوسطية من أهمِّ القيم الإنسانية التي تشتمل على مبادئ الدين الإسلامي.

ولهذا تشير أخضر وزميلاتها (٢٠٠٦) أنه من يتأمل في مبادئ الإسلام يجدها تسعى إلى إرساء قيم الاعتدال والوسطية في كل مناحي الحياة وفي جوانب السلوك البشري؛ سواء في علاقة العبد بربِّه، أو علاقته بالناس وبالأشياء الأخرى؛ فلا إفراط ولا تفريط.

ويشاطر حماد (٢٠٠٧) أخضر وزميلاتها (٢٠٠٦) من حيث هذا الرأي، فقد ذكر أن الإسلام هو الذي أرسى قيم الاعتدال والتوسط، فهو النظام العالمي الأمثل والوسط للحياة الإنسانية؛ والذي لا يقبل الله ديناً غيره، وأن الوسطية هي منهج الإسلام في الحياة بمختلف ميادينها، وهي الموجهة للعقل في الأخلاق وحفظ للدين من التيارات الهدامة،

وتربّي الجانب الروحي للفرد عندما توجهه إلى الاعتقاد الصحيح والمتوازن في قضايا الإيمان فلا يتطرف يمينًا أو يسارًا.

ويؤكد السعودي (٢٠٠٨، ص٢١٩) أنَّ من أبرز ما تميز به الإسلام عن سائر الملل والنحل وسطيته واعتداله، لا إفراط فيه ولا تفريط، فهذه الميزة ظاهرة وجليلة في جميع شؤون الدين الحنيف، عقيدة وعبادة ومعاملة وأخلاقاً، بل إنَّ الله سبحانه وتعالى الشارع لهذا الدين قد وصف الأمة الإسلامية بأمة وسط، وكفانا هذا الوصف من الله تبارك وتعالى لهذه الأمة.

والوسطية أحد الخصائص العامة للإسلام، وهي أحد المعالم الأساسية التي ميز الله بها الأمة عن غيرها، لذا يشير (أبو النصر، ٢٠١٢؛ الريس، وآخرون، ٢٠١٢) إلى أن الوسطية من أبرز خصائص الإسلام وقد جاءت من مدلول الآية الكريمة بقوله تعالى: (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ**)، ويعبر عنها أيضاً بـ "التوازن" ويعني بها التوسط أوالتعادل بين طرفين متقابلين أو متقاربين، بحيث لا يتفرد أحدهما بالتأثير على الآخر، ويطرد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه المستحق، ويطغى على مقابلهِ أو يميل أويحيف عليه.

ويتضح من خلال الآراء السابقة التي عبَّر عنها علماء الشرع والمفكرون أن الإسلام له خصائص تميزه عن جميع الأديان والشرائع، فهو يعمل على السير والاعتدال والتوسط في جميع شؤون الحياة، ويبغض المغالاة المجاوزة للحد، بل واعتبرت الوسطية مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية لأنها دالة على الكمال.

ومن يتأمل الواقع المعاش يرى أنَّ هناك ظواهر برزت تتنافى مع المقاصد التي أقرتها الشريعة حول الاعتدال والتوسط، ومن هذه الظواهر التشدد والتنطع والانحلال والغلو والتعصب والأصولية بمعناها العالمي، وكذا غياب الوسطية والاعتدال في شخصية

المسلم، وفي السنوات الأخيرة برزت أيضًا ظاهرة الانحرافات الفكرية والسلوكية، وهي ما تسمى اليوم بظاهرة التطرف والإرهاب.(**عثمان، ٢٠٠٨، مباركي، ٢٠٠٩، عيسائي، ٢٠٠٩**).

وللوقوف ضد هذه الظواهر التي تتنافى مع مقاصد الشرع؛ فقد يعدُّ ذلك الأمر هو غاية وهدفًا تسعى المؤسسات التربوية والتعليمية إلى تحقيقه، وإن تحقيق هذه الغاية والهدف التي تسعى المؤسسات التربوية والتعليمية الوصول إليه يتمثل ذلك في منهج مدرسي لتحقيق هذه الأهداف والغايات التي تسعى إليها هذه المؤسسات، وتعد مناهج التربية الإسلامية هي المعنية بتدريس العلوم الإسلامية والشرعية للأجيال.

وتهدف التربية الإسلامية إلى بناء الشخصية الإنسانية السوية، وبذلك تنظر التربية الإسلامية إلى الإنسان باعتباره كلاً متكاملاً يتكون من جسم وروح، ومن ثم الاهتمام بالمحافظة على عقله وتنميته من خلال إكسابه المعارف والمهارات والخبرات، وهي بذلك تتميز بالشمول حيث تعطى تعريفاً كاملاً عن حقيقة الخالق والرازق، وتعطي تصورًا شاملاً عن الكون والحياة والإنسان، وهي تربية إيجابية فاعلة تربط الإنسان بربه، وبنفسه وبني جنسه، وتنمّي علاقته بالكون والحياة، وتتميز كذلك بثبات الحقائق التي تستند إليها في مجال العقيدة وكل من الأخلاق والعبادات ونظام العقوبات والمواريث (عيد، وخصاونة، ٢٠١١).

ولأهمية مناهج التربية الإسلامية في العملية التربوية والتعليمية ودورها في تحقيق هذه الأهداف نحو مبادئ وسطية الإسلام. فقد أكد الخوالدة (٢٠١٠) أن مناهج التربية الإسلامية تدعو إلى وسطية الإسلام، وترفض التطرف مهما كان مصدره أو غايته، وتدعو إلى نبذ العنف المتمثل في الأصولية بمعناها العالمي الحديث، أما الأصولية التي دعى

إليها الإسلام المتمثلة في الالتزام بالإسلام عقيدةً وشريعةً فهي التي تحترم الإنسان مهما كان فكره وعقيدته.

وتعد كتب الفقه للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية إحدى مواد التربية الإسلامية، وقد تكون هي الأقرب، والمعنية بتأصل قيم ومبادئ الوسطية وتوجيه المتعلمين توجيهًا سليمًا نحو فكرٍ سليمٍ قائمٍ على الاعتدال والتوسط والتوازن في كل صور الحياة ووفقًا لما أمر الله به.

وتعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل التعليمية التي يمكن أن تتشكل فيها المفاهيم الإسلامية المرتبطة بمبادئ وسطية الإسلام.

ويشار إلى أن غاية التعليم وأهدافه العامة في المملكة العربية السعودية هي في فهم الإسلام فهمًا صحيحًا متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البنّاءةَ، وتطوير المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا، وتهيئة الفرد ليكون عضوًا نافعًا في بناء مجتمعه (moe.gov.sa).

وفيما يتعلق بأهمية المرحلة الثانوية، وخصائص النمو فيها، فقد يرى علماء النفس أن لهذه المرحلة العديد من الخصائص والمميزات. إذ يشير زهران (٢٠٠٣) أن هذه المرحلة تتميز بالاستقلال و الشعور بالنضج، وفيها يتكون لدى الفرد فكرة واضحة –إلى حدٍّ كبير– عن قدراته العقلية أقرب إلى الموضوعية والواقع، وفيها إمكانية تحقيق ذات الفرد والتنمية المتوازنة لكل جوانب شخصيته وتقبل الأراء.

ويتضح مما سبق و تمَّ عرضهُ –حول خصائص النمو لطلاب المرحلة الثانوية– مناسبةُ تلك المرحلة لدراسة مفاهيم الوسطية في الإسلام حيث يصل هؤلاء الطلاب إلى مستوى مناسب يتوافق مع نضجهم الطبيعي وواقعهم المعاصر وأن الاهتمام بتوافر

مبادئ وسطية الإسلام بمحتوى مقرراتهم المدرسية هو بلا شك ما تدعو إليه مناهج التربية الإسلامية وتسعى إلى تحقيقه، ولعل هذا السؤال الذي يطرح نفسه: هل تتمثل مبادئ وسطية الإسلام بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية ؟

وهل يراعى محتوى تلك الكتب معالجة الظواهر الخارجة عنها.

وللإجابة عن هذا السؤال:

فقد جاءت الدراسة الحالية بهدف الكشف عن واقع محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية في ضوء مبادئ وسطية الإسلام، ومدى معالجة محتواها للظواهر الخارجة عنها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعاني المجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم بما في ذلك المملكة العربية السعودية، وفي مثل هذا اليوم من بروز ظواهر منافية لمقاصد الدين الإسلامي، ولما جاء به من مبادئ وقيم إنسانية، كظاهرة الغلو، والتشدد، والتطرف، والتعصب والانحرافات الفكرية والسلوكية... الخ، ولعل مكْمَن أسباب هذه الظواهر المنافية لمقاصد الشرع، هو غياب مفهوم الوسطية عند الآخرين، والمتمثل في عدم فهم الإسلام فهماً صحيحا، وكذا ما جاء به من سماحة ويسر، وتشير الأدلة أن من الناس هو من غالٍ فيه ومنهم من هو جافٍ عنه، وأن هذا الإشكال في فهم الإسلام سبَّب لديهم قصورًا في فهم مبادئ الوسطية.

فالإسلام هو ذلك الدين الوسط، والوسط بمعنى العدل، وهو ما أشار إليه صوفي (٢٠٠٩) حيث أكد أن الوسط بمعنى العدل، فالوسط من كل شيء أعدله، ويأتي بمعنى الفضل والخيرية، وديننا الإسلامي وعقيدتنا الإسلامية تجمع هذه المعاني كلها، فهي أفضل العقائد وأخيرها، وأعدلها، لا إفراط فيها ولا تفريط.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن من أسباب هذه القصور وميول هذه الظواهر عن قيم ومبادئ وسطية الإسلام هو غيابها في المناهج المدرسية، وعدم الاهتمام الكافي بهذه المناهج حتى تعطى صورة واضحة تبين سماحة الإسلام ويسره، والحرص على نبذ كل ما يتنافى مع مقاصد الشريعة الإسلامية. وهو ما أكدته القرني (٢٠٠٩)، حيث ذكرت أن من أسباب هذه الظواهر عدم الاهتمام الكافي في المناهج المدرسية بإبراز محاسن الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية التي حث عليها الدين بصورة كافّة، وقد أدى ضعف المقررات الدينية وعدم تلبيتها لحاجات الطلاب في توعيتهم في أمور دينهم وتنور أفكارهم بما يوجههم من تحديات عصرية إلى نقص الوعي الديني بوجه عام، وأنه يمكن علاج هذه الظواهر وأسبابها، من خلال تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال في المقررات المدرسية بحيث لا تستقل تلك الثقافة بذاتها بمادة ذات بناء مستقل، بل يتمّ دمج هذه الثقافة في المناهج المدرسية المختلفة

ويشير بهجت (٢٠٠٩) أن نقص الثقافة الدينية في مناهج التعليم العام وعدم الاهتمام بتعليم قيم الرفق، والتسامح، وحب الآخرين، والأمن، والحب، والعدلة، والحرية، كلٌّ ذلك يعد من العوامل السلبية التي تؤدي إلى التطرف والتشدد والتعصب، والغلو، وقد يكون أسباب ذلك هو غياب مفهوم وسطية الإسلام في تلك المناهج وكتبها المدرسية.

ويؤكد كافي (٢٠٠٩) أن أسباب هذا التقصير الحاصل في تدريس المقررات المدرسية، وخاصة بالمرحلة الثانوية في بعض البلاد الإسلامية كان السبب المباشر في بروز هذه الظواهر السلبية المائلة عن وسطية الإسلام.

وتشير ورقة عمل قدمت لندوة تعزيز مبادئ الوسطية والاعتدال إلى أهمية اللقاءات التفاعلية في سبيل تعزيز مبادئ الوسطية والاعتدال، وتحقيق الأمن الفكري من خلال

الأئمة والخطباء، وقد بينت هذه الورقة بما مضمونها أن الناس لا تعرف الوسطية والاعتدال إلا عن طريق محاضن التربية والتعليم(amnfkvi.com).

واستنادًا على ذلك فإنه بات من الضرورة التأكيد على تأصيل قيم ومبادئ الوسطية في الإسلام لدى الأجيال، وتضمينها بمحتوى كتبهم المدرسية وإبرازها بالشكل الذي يعطى صورة واضحة تبين سماحة الإسلام ويسره في كل أمور الحياة، وأن تحقيق هذه الغاية التي نرغب الوصول إليها، فقد تتمثل في تغذية المقررات المدرسية بمبادئ وسطية الإسلام، ومن ثم التعرف على كل ما يواجه هذه المبادئ من ظواهر خارجة عنها، والتي تعد نقائض ومضادات لها،والمتمثلة بالظواهر التالية(الغلو، التنطع، الإفراط، التفريط، التطرف والأرهاب).

ومن هذا المنطلق فإن الدراسة الحالية تحاول التوصل إلى أيّة مدّى يمكن التعرّف على هذه المبادئ للوسطية ومدى توافرها بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية، وإلى أيّ مدى يمكن أن يعالج محتوى تلك الكتب للظواهر الخارج عنها. وبتحديد أكثر فقد تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مدى توافر مبادئ وسطية الإسلام بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية من حيث سماحة الإسلام ويسره وما يرتبط بها من مؤشرات؟
- ما مدى معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام وما يرتبط بها من مؤشرات ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) تعزى لمتغير محتوى كتب الفقه بصفوف المرحلة الثانوية (علمي – شرعي) ؟

- ما الرؤى التطويرية لتضمين مبادئ وسطية الإسلام من حيث سماحة الإسلام ويسره، ومعالجة الظواهر الخارجة عنها بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية ؟

أهمية الدراسة

تقسم الدراسة الحالية من حيث أهميتها إلى أهمية علمية، وأهمية عملية

أولاً: الأهمية العلمية:

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في كونها تسعى إلى تعرّف مدى توافر مبادئ وسطية الإسلام بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية ومعرفة مدى معالجة محتواها للظواهر الخارجة عنها، ومنه فقد تناولت الدراسة الحالية موضوعًا مهمًا، كونها تبرز مفهوم وسطية الإسلام الذي تميز عن الديانات والملل والنحل السابقة بقيم ومبادئ إنسانية.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها أجريت على طلاب المرحلة الثانوية، إذ تعد هذه المرحلة من أهم مراحل التعليم العام؛ التي يمكن من خلالها إبراز مفهوم وسطية الإسلام ومبادئها بمحتوى مقرراتهم؛ حيث يشعر المتعلم في هذه المرحلة بالاستقلال، وتحقيق الذات؛ نظراً لنضجه الطبيعي الذي يجعله يتقبل الآراء، وفيها إمكانية تشكيل وتكامل المعارف والمفاهيم، والتوازن والقدرة على التفكير؛ الأمر الذي يستدعي الاهتمام والعناية التامة لمثل هذه المرحلة من التعليم، من خلال تعميق هذه المعارف والمفاهيم بمناهجهم المدرسية.

ويؤكد عاشور، وحوامده (٢٠٠٧) بأهمية المناهج المدرسية ودورها بتغيير وتعميق المفاهيم والأفكار والحقائق والمبادئ والاتجاهات والقيم، حيث يعتبر المنهج المدرسي هو الوسيلة لنقل وتشكيل المفاهيم والقناعات والاتجاهات لدى المتعلمين، وبهذا يعدُّ المنهاج أهم أدوات التربية الرئيسية.

ولأهمية الكتب المدرسية في المناهج وما يتضمنه محتواها من مفاهيم وأفكار وقيم ومبادئ واتجاهات، فقد يعد الكتاب المدرسي هو أكثر ما يعول عليه في عملية التعليم، باعتباره الدعامة الرئيسية للعملية التعليمية.

ولهذا الغرض فقد أشار الصبيحيين، وعبد الرحمن (٢٠١٢) أن تدريس المفاهيم والقيم والمبادئ ضمن محتوى كتاب مدرسي، كل هذا يسهم في إحداث تغيرات إيجابية في اتجاهات وقيم المتعلمين.

ونظرًا لقلة الدراسات السابقة وندرتها، و المتعلقة بتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية في ضوء مبادئ وسطية الإسلام وذلك في (حدود علم الباحث) فقد اكتسبت هذه الدراسة الحالية أهميتها.

ثانيًا: الأهمية العملية:

وعليه فقد تكتشف هذه الدراسة من خلال ما تظهره من نتائج مدى الحاجة إلى تضمين مبادئ وسطية الإسلام بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية والنظر إلى أية مدى يمكن أن يعالج محتوى كتب الفقه لتلك المرحلة الظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام ومقاصد الشريعة، الأمر الذي يدعو إلى التأكيد على أصحاب القرار بوزارة التربية والتعليم في وجوب إعادة النظر في محتوى كتب الفقه والتطلع إلى رؤى مستقبلية لتطوير منظومة المنهاج لتحقيق وضمان إبراز مبادئ الوسطية في المناهج والكتب المدرسية التي تقرر تدريسها لمراحل التعليم العام وخاصةً كتب الفقه في المرحلة الثانوية.

وقد تفيد الدراسة كلاً من مخطِطي المناهج ومؤلفيها، وكذا المعلمين، والطلاب أنفسهم والباحثين.

أهداف الدراسة:

الدراسة الحالية تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مدى توافر مبادئ وسطية الإسلام من حيث سماحة الإسلام ويسره، بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية.
- التعرف على مدى معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام.
- الكشف عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) تعزى لمتغير محتوى كتب الفقه بصفوف المرحلة الثانوية (علمي – شرعي).
- التطلع إلى رؤى تطويرية لتضمين محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية لمبادئ وسطية الإسلام، ومعالجة الظواهر الخارجة عنها.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية في حدودها الموضوعية على تحليل محتوى كتب الفقه الخمسة بالمرحلة الثانوية؛ بهدف التعرف على مدى توافر مبادئ الوسطية والمتمثلة بمبدأ السماحة واليسر من حيث سمتها الأساسية (السماحة واليسر) بمحتوى تلك الكتب، ومن ثمّ التعرف على الظواهر الخارجة عن الوسطية؛ وذلك من خلال أداة قياس أعدت لهذا الغرض عبارة عن استبانة اشتملت على قائمة من مبادئ الوسطية، وقائمة أخرى لمعالجة الظواهر الخارجة عنها، وسيتم تفريغ ما احتوت عليه القائمة باستمارة خاصة بتحليل المحتوى. وقد اشتملت أداة القياس على محورين رئيسيين، ويندرج تحت كل محور من المحاور مجموعة من المؤشرات الفرعية.

كما اقتصرت الدراسة الحالية في حدودها الموضوعية على تحليل المحتوى فقط دون التعرض إلى عناصر المنهاج الأخرى، وذلك باعتبار أن المحتوى وما يرتبط به من أهداف وأنشطة وأساليب هو ترجمان المنهاج.

أما الحدود الزمنية: فقد أجريت عملية تحليل الكتب (قيد الدراسة) خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٤/١٤٣٥هـ.

مصطلحات الدراسة:

المحتوى: يعرف بأنه المادة العلمية المتضمنة في أحد الكتب المدرسية المقررة على الطلاب، في أيٍّ من المراحل الدراسية المختلفة، وقد يكون المحتوى مستهدفًا لتنمية جميع جوانب شخصية التعلم المعرفية والوجدانية والمهارية، وشاملاً لجميع المعلومات المعرفية والنوعية، والإجراءات والتعريفات، والمفاهيم في البنى النظرية (اللقاني، والجمل، ٢٠٠٣).

أما تحليل المحتوى فقد عرفه الخوالدة، وعيد (٢٠٠٧) بأنه أسلوب أو أداة للبحث العلمي، يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمحتوى الصريح للمادة المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون. ويمكن تجزئة مادة الاتصال المسموعة، و المقروءة وبيانها، وفق معايير محدودة، يختارها الباحث ووفق خطة موضوعية، وأهدافٍ مخطَّطٍ لها؛ وهي بذلك عملية منهجية علمية لها أهميتها في مجالات شتى ومنها تحليل محتوى الكتاب المدرسي. ويعرف العمر (٢٠٠٧ص ٧٧) تحليل المحتوى بأنه: عملية تستهدف تحديد وحصر المفاهيم والمبادئ والمهارات المطلوب تدريسها في مقرر دراسي، كما تستهدف تقرير ملاءمة المحتوى لمستوى نضج المتعلم وقدراته، إضافة إلى تقرير مناسبة تسلسل وترابط موضوعات وأنشطة المحتوى المراد تقديمه للطلاب.

ونظراً إلى ما تم التوصل إليه من تعاريف سابقه، يمكن القول بأن تحليل المحتوى يُعد أسلوبًا أو أداة للبحث العلمي يستخدمه الباحثون في مجالات متعددة؛ ومنها تحليل محتوى الكتاب المدرسي، وذلك للتعرف على ما يتضمنه محتواه وما يتوافر به من مفاهيم

وأفكار، وحقائق، ومبادئ، وقيم، واتجاهات، وكذا ما يتعلق بالمحتوى من أنشطة أخرى تهدف إلى تكامل منظومة المحتوى.

ويعرف تحليل المحتوى إجرائيًا بالدراسة الحالية: "بأنه أسلوب علمي اتبعه الباحث بهدف التعرف على مبادئ وسطية الإسلام ومدى توافرها وتضمينها بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية بصفوفها العلمية والشرعية، ومعرفة مدى معالجة محتواها للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام، وذلك من خلال أداة قياس أعدت لتحقيق هذا الغرض ".

المبادئ: وهي نمط أو صورة من التعميمات تأخذ هيئة قواعد خلقية أو مبادئ أو مثل عليا، يتوجب على الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات اتباعها في تعاملهم مع بعضهم ومع غيرهم، ويكون مصدرها الدين والدستور والعادات والتقاليد والأعراف المهنية وغيرها من مكونات التراث الثقافي في مجتمع ما **(شحاتة، وآخرون، ٢٠٠٣).**

وسطية الإسلام:

الوسطية في اللغة: ورد في لسان العرب (الوسط) يطلق على الأعلى والخيار، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** ﴾ **(سورة البقرة: ١٤٣)** أي عدولاً وخيارًا ويُطلَقُ على منزلة بين منزلتين ونصف بين أيّ طرفين، ومنه المثل المضروب: خير الأمور وسطها، والوسط العدل، وأصلُ هذا: أحمد الأشياء وأوسطها، وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَوْسَطُهُمْ** ﴾ أي أعدلهم وخيرهم، ووسط الوادي: خير موضوع فيه، ومنه الوسط بين الجيد والرديء **(عثمان، ٢٠١٢).**

ويأتي الوسط لغة لعدة معانٍ، ومنها الصفة بمعنى خيار، وأفضل، وأجود، فأوسط الشيء: أفضله وخياره، والفردوس أفضل منازل الجنة، وهو أعلاها: ووسطها، ومرعى وسط: أي خيار، ومنه قالت العرب وسط المرعى خير من طرفيه، ووسطة القلادة هي

الجوهرة التي تكون في وسطها، وهي أجودها. وفي الاصطلاح: تعرَّف الوسطية بأنها الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك. **(صوفي، ٢٠٠٩)**.

والوسطية كذلك تعنى تجنب التطرف، والشذوذ في الاعتقاد، وعدم الاستسلام والخضوع والعبودية لغير الله، وعدم التشدد، وهي الصراط المستقيم في مفهومها الشرعي أو الخيار الذي أنعم الله به علينا بين طرفي المغضوب عليهم والضالين **(محمود، ٢٠٠٩)**. ويرى الرَّيس، وآخرون (٢٠١٢) أن الوسطية هي العدل والفضل والخيرية والتوازن، فالإسلام دين الوسط في كل الأمور عقيدة وشريعة، وأخلاقاً، وهو وسط بين غلو الديانات الأخرى وتفريطها، وأيضًا هو وسط يجمع بين مطالب الروح والجسد والفرد والمجتمع، فلا يغلب جانب على آخر، وأن أمة الإسلام أمة وسط شهد لها بذلك الخالق سبحانه وتعالى، فهم وسط لتوسطهم في الدين، وشريعة الله تعالى هي الوسط القائم على أداء ما شرع الله تعالى من غير تفريط ولا إفراط.

وتعرف وسطية الإسلام إجرائيًا بالدراسة الحالية أنها: جملة من المبادئ التي تعتبر من مقاصد الشرع، وقد تكون السمة البارزة لهذه المبادئ (مبدأ سماحة الإسلام ويسره) ولهذا المبدأ العديد من الصور تتناولها الدراسة بحثاً وتقصِّيًا للتعرف على مدى تضمينها بمحتوى كتب الفقه، ومعرفة مدى معالجة المحتوى (قيد الدراسة) للظواهر الخارجة عن وسيطة الإسلام.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعد المناهج التعليمية هي حجر الزاوية لنهضة التعليم والارتقاء به لمسايرة المستجدات والتطورات العصرية.

ولقد اهتمت المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيرًا بتطوير مناهجها التعليمية لتساير مستجدات العصر وتطوراته، وخاصة فيما يتعلق بمناهج التربية الإسلامية وكتبها

(المدرسية)؛ وذلك إيمانًا منها بأهمية التربية الإسلامية، إذ تعد الركيزة الأساسية في البناء الحضاري للمجتمع المسلم، وأن الغاية من مناهج التربية الإسلامية هي غرس مفهوم الدين الإسلامي في نفوس الناشئة، وإعدادهم للمواطنة الصالحة في ضوء هذا الدين وما جاء به من تعاليم سامية.

ولهذا تشير أخضر وزميلاتها (٢٠٠٦) أن التربية الإسلامية بما فيها من فروع وعلوم فإنها هي القاعدة، وهي الأساس المكين لغيرها من وجوه التربية، وهي الموجه لكل لون من ألوان النشاط البشري، وأن الغاية العامة للتربية الإسلامية التي تهدف إليها تتم من خلال هذه العلوم الإسلامية والشرعية بفروعها كافّة.

وتتمثل مناهج التربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم العام بعددٍ من المقررات المدرسية وهي (القرآن الكريم –التوحيد – التفسير – الحديث والثقافة الإسلامية – الفقه).

وتعد الكتب المدرسية المقررة لمناهج التربية الإسلامية ذات أهمية بالغة في تشكيل مفاهيم الدين الإسلامي وبيان مقاصد الشريعة الإسلامية، وأن وسطية الإسلام ومفهومها ومظاهرها يعدُ من أهم المفاهيم الإسلامية، كما أن هذه الوسطية تعد من القيم الإنسانية التي جاء بها الدين الحنيف.

وقد تعد كتب الفقه في المرحلة الثانوية من أهم كتب التربية الإسلامية المقررة التي يمكن تضمين محتواها بمفاهيم وسطية الإسلام، وبما جاءت به هذه الوسطية من مبادئ وقيم انسانية، وذلك نظراً لما يتميز به محتوى كتب الفقه من إمكانيات في إظهار المسائل والمفاهيم الفقهية المناسبة لطبيعة المرحلة الثانوية، وخاصة تركيزها على القضايا الفقهية المعاصرة الملائمة لنضج طلاب المرحلة الثانوية ومستوى قدراتهم العقلية.

وعلى أية حال فإن تضمين محتوى كتب الفقه لمبادئ وسطية الإسلام، هو بالتأكيد ما يبرز دورها في تعزيز هذه المبادئ وغرسها في أذهان المتعلمين، وإن الحاجة هنا تدعونا إلى الأخذ بهذه المبادئ لكي يصبح لدينا فكرٌ وسطيٌ يحقق لنا مفهوم الإسلام وما جاء به هذه الدين الحنيف من قيم سامية، وكذا تبصير شباب هذه الأمة بأمور دينهم وحياتهم.

مفهوم وسطية الإسلام:

يُعد مفهوم وسطية الإسلام من المفاهيم الشرعية التي يجب على المسلم إدراكها ومعرفة خصائصها وسماتها، وممّا تميزت به هذه الأمة الإسلامية عن غيرها هذه الخاصية، وهي إننا أمة وسط، وهو ما أكده العجلوني (٢٠٠٨) حيث ذكر أنه لو قال قائل أننا أمة "وسط" بالنص القرآني الشريف فإن هذا الأمر إلهي لا ينبغي أن يفوتنا، وإن مادة (و س ط) كما هي في الاستعمال القرآني قد وردت في خمسة مواقع، موضوعين في سورة البقرة (الآيتان ١٤٣، ٢٣٨) وموضع في سورة المائدة (الآية ٥) وموضع في سورة القلم وآخر في سورة العاديات، أما أولها، فهو قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً** ﴾ ويكون المسلمون أمة في مرتبة الشهود العقلي والقيمي على البشرية في موضع المسؤولية الحضارية أيضًا، أما ثانيها فهو قوله تعالى: ﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى...** ﴾ والمقصود هنا هو فضلها لا توسطها، أما قوله تعالى: ﴿ **فَكَفَّارَتُه إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِين مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ....** ﴾ فيرى المفسرون أن المقصود أن يكون طعام المساكين هذا من أفضل الطعام، وأما قوله تعالى في سورة القلم: (قال أوسطهم) فإن الأوسط هنا هو الأمثل والأحكم والأفضل، وأما قوله تعالى في سورة العاديات: ﴿ **فَأَثَرْنَ بِه نَقْعا * فَوَسَطْنَ بِه جَمْعًا** ﴾ إذ يعلو الغبار الذي تثيره سنابل الخيول، إذ إنه لو أخذنا بما سبق مجتمعه لتنآءي بنا عن كل وسط حسابي مبتذل.

وحول هذا المفهوم: (وسطية أمة الإسلام) فقد قال ابن فارس في مقاييس اللغة: "الواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على العدل والنصف، وأعدل الشيء وأوسطه ووسطه" قال تعالى: (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً**) وقد أكرم الله تعالى: "أمة الإسلام بصفات العقل والخيرية فجعلها أوسط الأمم وخيرها والوسط هنا هو الخيار والعدل والفضل" (الحذيفي، ٢٠٠٩).

ويتفق أبو النصر (٢٠١٢) مع ما ذهب إليه الحذيفي (٢٠٠٩) من حيث هذا الرأي، فهو يرى أن تعريف الوسطية في اللغة بحسب ما ورد في معاجم اللغة: أنها وسط الشيء وخياره، فوسط البيت أوسطه وأجمله، ووسط الحقل أكثره خصوبة وجاذبيه، وفي الأثر: (خير الأمور أوسطها) وأوسطها ووسط الشيء أفضله وأعدله من قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً** ﴾، وإن الله تعالى وصف الأمة الإسلامية بأنهم وسط لتوسطهم في الدين فلا أهل غلو ولا أهل تقصير، ولكنهم أهل توسط واعتدال.

ويشاطرهم عبده (٢٠١٢) هذا الرأي، فقد ذكر أن مدلول قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً**..... ﴾ هو امتداح من الله عز وجل لهذه الأمة الإسلامية، أنها أمة الوسط التي تشهد على الناس جميعًا فتقيم بينهم العدل والقسط، وتضع لهم الموازين والقيم، وتبدى فيهم رأيها فيكون هو الرأي المعتمد، وأنها أمة الوسط بكل معاني الوسط، سواء من الواسطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد، أو من الوسط بمعناه المادي والحسي.

وبناء على ما سبق فإنه يمكن القول أن هناك اتفاقًا من حيث هذه الآراء حول ما ورد عن المعنى اللغوي لكلمة (وسط) وما تؤول إليه، وتقاربًا في الآراء حول مدلول الآية الكريمة ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً** ﴾.

أما مفهوم وسطية الإسلام في المصطلح الشرعي. فقد ذكر الصلابي (٢٠٠١) أن الوسطية هي: مؤهل الأمة الإسلامية من العدالة، والخيرية للقيام بالشهادة على العالمين، وإقامة الحجة عليهم. وتُعرف السلام (٢٠٠٣) وسطية الإسلام: بأنها العمل بشرع الله على وفق منهج الله الذي جاء في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، بلا غلو ولا جفاء، ولا إفراط ولا تفريط.

ويذكر الحداد (٢٠٠٨) أن الوسطية التوازن بين الأمور المتقابلة، والتوسط بين الأطراف المتباعدة على ما تقتضيه النصوص الشرعية التي هي (الوسطية) ميزة وخصيصة من خصائص العقيدة الإسلامية، فالتوازن بين ما يتلقاه الإنسان عن طريق الوحي وبين ما يتلقاه عن طريق وسائل الإدراك البشري (وسطية)، وبين الإيمان بالقدر والأخذ بالأسباب (وسطية)، والتوازن بين القيم المادية والقيم المعنوية (وسطية)، وقس على ذلك كل مسائل العقيدة والشريعة والأخلاق، فنجد الوسطية سمتها والتوازن روحها.

وبالنظر إلى مفهوم وسطية الإسلام ومظاهرها نجد أن الوسطية هي من أبرز خصائص الإسلام، ولهذا فقد أشار (السعودي، ٢٠٠٨؛ العجلوني، ٢٠٠٨) أن مظاهر الوسطية في الإسلام تتجلى في كل جوانبه، نظرية وعملية، تربوية وتشريعية، ومن ذلك وسطية الإسلام في العبادات والشعائر، ووسطية الإسلام في الأخلاق، وكذا وسطية الإسلام في تشريعه ونظامه القانوني، فلا عجب أن يكون الإسلام نظامًا وسطًا عادلاً، كيف لا وهو دين الفطرة. وتضيف مباركي (٢٠٠٩) أن الوسطية والاعتدال صفة ملازمة للأمة الإسلامية استنادًا لقوله تعالى: ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطًا... ﴾؛ وعليه فإن على هذه الأمة مسؤولية ثقيلة في تقديم الفكر للآخرين في صورة جيدة وحقيقية لمعرفة المبادئ الأساسية والإنسانية التي يقدمها الدين الإسلامية للفرد.

ويتضح مما سبق أهمية وسطية الإسلام وسمتها البارزة في جميع شؤون الحياة، وأن الوسط في كل معانيها اللغوية والاصطلاحية تتمثل بالعدل والفضل والخيرية، والحكمة، والتقوى. وأن هناك عدة معانٍ تندرج تحت جميع هذه المعاني وجزئياتها. وهو ما أكده السعودي (٢٠٠٨) حيث ذكر أن الوسطية في العرف الشائع في زماننا تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، أي أن الإسلام بالذات دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف أو شذوذ في الاعتقاد، ولا تهاون ولا تقصير، ولا استكبار ولا خشوع أو ذل أو استسلام، ولا تشدد أو إحراج، ولا تساهل أو تفريط في حق الله تعالى وحقوق الناس

مبادئ الوسطية:

ومن هذا المنطلق فقد تعد الوسطية في كل الأمور من أهم مزايا الدين الإسلامي، وتشتمل الوسطية على العديد من المبادئ الأساسية التي تميزت بها، وإن تطبيق هذه المبادئ في جميع أمور الحياة يعد معالجة للظواهر الماثلة عنها، كما يعد ذلك حماية للجيل الجديد من استفحالها، فقد تجسدت مبادئ الوسطية بصور مختلفة، ولعل أبرز مبادئ الوسطية وسماتها مبدأ السماحة واليسر، ويقابل هذه المبادئ ما يناقضها ويضادها من غلو وتنطع وتشددوتفريط، وهو ما أكده الصلابي (٢٠٠١) حيث ذكر أن أول ما يتبادر إلى أذهاننا عند ما ننطق كلمة (الوسطية) هو معنى السماحة واليسر والتيسير، ورفع الحرج، وهذا الفهم صحيح فإن من أبرز سمات الوسطية السماحة واليسر ورفع الحرج، ودين الإسلام هو دين (الوسط)، فلا غلو ولا جفاء، ولا إفراط ولا تفريط، واليسر ورفع الحرج مرتبة عالية بين الإفراط والتفريط، وبين والتشدد والتنطع، وبين الإهمال والتضييع، وإن رفع الحرج والسماحة والسهولة راجع إلى الاعتدال والوسط، فلا أفراط

ولا تفريط، فالتنطع والتشدد من جانب عسر التكليف، والإفراط والتقصير حرج فيما يؤدي إليه من تعطيل المصالح وعدم تحقيق مصالح الشرع؛ لهذا فإنَّ سمة اليسر والتوسعة ورفع الحرج قضية منهج متكامل وليست متعلِّقة بجزئية أو فرعيات كما يتصور بعض الناس.

وتتفق درويش (٢٠١١) من حيث هذا الرأي، مع ما ذهب إليه الصلابي (٢٠٠١)، حيث ذكرت أن معاني الوسطية لا تخرج عن العدل والفضل والخيرية، والنَّصف والبينية، والتوسط بين طرفين؛ لا يصح إطلاق مصطلح (الوسطية) على أمر إلا إذا توافرت فيه ملامح السماحة واليسر ورفع الحرج، وهي سمة لازمة للوسطية.

وهنا يتضح لنا أن الدين الإسلامي يعد من أفضل الديانات السماوية سماحةً ويسرًا، فالإسلام هو دين السماحة واليسر والرحمة لكل عباد الله.

وتعرف السماحة بأنها: سهولة المعاملة في الاعتدال، فهي وسط بين التضييق والتساهل، وهي راجعة إلى معنى الاعتدال والعدل والتوسط، وبعبارة أخرى فهي السهولة المحمودة فيما يظن الناس التشديد فيه، ومعنى كونها محمودة أنها لا تفضي إلى حد أو فساد (الحسين، ١٩٩٩).

وتجدر الإشارة إلى أن الشريعة الإسلامية مبنية على اليسر ورفع الحرج، وقد جاء بالقرآن الكريم ما يدل على ذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿ **مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُم**.... ﴾ **المائدة آية (١٦)** ومن النصوص الشرعية الواردة بالسنة ما جاء في قوله ﷺ: باب الدين يسر ويقول: (خير دينكم أيسره) كتاب الإيمان. وقوله ﷺ: (يسروا ولا تعسروا ولا تنفروا) رواه البخاري.

ويؤكد قريشي (٢٠٠٣) أن من مظاهر السماحة في الإسلام ما جاء من فيه رُخَصٍ كثيرة في مجالات شتى، يقول عنها ﷺ: (إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن

تؤتى معصيته) وفي رواية (كما يحب أن تؤتى عزائمه) وما ذلك إلا للتيسير الذي عناه الله بقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ البقرة: ١٨٥.

ولو أمعنا النظر من حيث معنى السماحة وعلاقتها بالنصوص الشريعة السابقة، نجد أن السماحة لازمة للوسطية، وإن مقاصد الشريعة تدل على السماحة واليسر على عباد الله، ورفع الحرج عنهم، أي أنَّ هناك علاقة بين وسطية الإسلام والمقاصد التي جاءت بها الشريعة.

وهو ما أكده السعودي (٢٠٠٨) حيث ذكر أن هناك علاقة وطيدة بين وسطية الإسلام وبين مقاصد الشريعة العامة والخاصة، فشريعة الإسلام لها مقاصدها العامة والخاصة، وكثير من النصوص الشرعية تبنى على التيسر في الشريعة ورفع الحرج، وتراعي الطاقة البشرية في التكليف، و رحمة للخلق، وقائمة على أساس السهولة واليسر وغيرها، فكل ذلك لا يتحقق على وجهه الصحيح إلا بالتوسط والاعتدال.

وبالنظر إلى التوجيه القرآني نجده دومًا يحث على الاعتدال، فالله سبحانه وتعالى لا يكلف نفسًا إلا وسعها، وهو يُعلي من شأن اليسر، وقد جاء الفقه ليؤكد على الروح والتيسير والسماحة، وليجعل من القواعد الأصولية قاعدة المشقة بجلب التيسير، وقاعدة لا ضرر ولا ضرار، وقاعدة الضرورات تبيح المحضورات فإذا كان مصطلح التطرف يعنى التشدد "وتجاوز الحد" فإن مصطلح "الوسطية " يدل على "العدل" "والسماحة" (wastyea).

وتأسيسًا على ما سبق فإنه يمكن القول إن لمبادئ الوسطية من حيث سماحة الإسلام ويسره صورًا مختلفة تتمثل بمقاصد الشريعة الإسلامية، ويمكن عرض هذه المبادئ للوسطية بما يلي:

أولاً: مبدأ الوسطية من حيث سماحة الإسلام ويسره، فيما يرتبط بالعبادات والطيبات.

إن من صور السماحة واليسر: "التوسط" في العبادات خير من الشدة فيها، وخير من التفريط والإهمال والغفلة، أما الشدة فقد نهى النبي ﷺ عن صيام الدهر، وأخير أن الدين يسر، وأمر بالتسديد في القول والعمل والابتعاد عن الغلو في الدين **(الشعلان، ٢٠٠٩)** وقد قال ﷺ: (أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم، له لكن أصوم وأفطر) فصيامٌ دائم (إفراط)، وإفطارٌ دائمٌ (تفريط)، ويأتي الغلو فيما يتصل بالعبادات مناقضًا للسماحة واليسر، وهو حمل النفس على العبادة أو الطاعة فوق طاقتها، وقد نهى الله عز وجل ورسوله ﷺ عن ذلك، بقول الله تبارك وتعالى: ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ [البقرة: ٢٨٦] بل إن الله عز وجل يسَّر العبادات ورخَّص عند وجود السبب، حتى في الفرائض، فقد أجاز الجمع والقصر في الصلاة للمسافر والمريض وغير ذلك من مجالات التيسير، ومن هنا فقد أدى الغلو في الخوارج إلى الإكثار من بعض العبادات مع فقدان أثرها، وهو ما نهى النبي ﷺ عنه (الصغير، ٢٠٠٩).

ويندرج تحت الغلو تحريمُ الطيبات التي أحل الله لعباده، وقد نهى الله عز وجل عن ذلك بقوله: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ** ﴾ [المائدة: ٨٧] والمسلم أباح الله له الطيبات؛ من المطاعم والمشارب والمساكن، والملابس والمناكح..... الخ. فهم أمة وسطًا في سائر الأمور المباحة وحرَّم عليهم الخبائث.

وقد جاءت الشريعة ناهية عن التشديد على النفس وتحريم ما أحل الله لعباده من ذلك، ليخرجوا من الضيق والحرج ولعلّها: الآصار التي وضعوها على أنفسهم، ومن يحرم ما أحل الله له من الطيبات فليس من الإسلام في شيء، وقد قال النبي ﷺ: (من رغب عن سنتي فليس مني) رواه البخاري.

وتجدر الإشارة إلى أن الشريعة الإسلامية أوصت بالاعتدال فيما أحل الله من الطيبات من المآكل والمشارب وغير ذلك دون إسراف أو تبذير، فأمرت بالتوسط، وقد دل على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ** ﴾ [الأعراف: ٣١]) وقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً** ﴾ [الفرقان: ٦٧] والآيات الكريمة جاءت دالة على الوسطية وعدم تجاوز حدود الاعتدال.

ومن صور التبذير والإسراف ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً** ﴾ [الإسراء: ٢٦] فدلت هذه الآية الكريمة على بذل الخير لذي القربى ونهت عن الإسراف والتبذير فالجود مثلاً له حد وسط بين طرفين، فإذا تجاوز ذلك صار إسرافًا وتبذيرًا.

وحول هذا المعنى أشار أبو النصر (٢٠١٢) أن المقصود بالوسط هو المحمود بين مذمومين، كالجود الذي يتوسط البخل والإسراف، والشجاعة التي تتوسط الجبن والتهور، والخيرية بين إفراط وتفريط فالله عز وجل وصف المسلمين بأنهم وسط لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو ولا هم أهل تقصير ولكنهم أهل توسط واعتدال؛ بعيدًا عن تقصير المفرطين وغلو المتعدين؛ والوسطية هي حالة التوازن بين التشديد والشذوذ من ناحية، وبين التهاون والتقصير من ناحية أخرى.

فيما أكد بديوي (٢٠١٢) بقوله: لقد أحسن من قال: إذا خرج الشيء عن حده انقلب إلى ضده، فالشجاعة إذا لم تضبط صارت تهورًا، والجود إذا لم يضبط صار إسرافًا، والتواضع إذا لم يضبط صار ذلة ومهانة وخضوعًا، وهكذا، وخير الأمور أوسطها.

فإن لكل شيء طرفين ووسطًا، فإذا أمسك بأحد الطرفين مال الآخر، وإذا أمسك بالوسط اعتدل الطرفان؛ فعليكم بالوسط من الأشياء.

وتتعدد صور الوسطية، فقد أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بالتوسط بالنفقات والصدقات، ونهى عن الإمساك والبخل والتقتير، كما نهى عن الإسراف والتبذير، وأمر بالقوة والشجاعة في الأقوال والأفعال، ونهى عن الجبن، وذمَّ الجبناء وأهل الخورَ وضعاف النفوس، كما ذم المتهورين الذين يلقون بأنفسهم إلى التهلكة، وأمر وحث على العبر في آياتٍ كثيرة، ونهى عن الجزع والهلع والسخط، كما نهى عن التجبر وعدم الرحمة والقساوة في آيات كثيرة، وأمر بأداء حقوق من له حق عليك من الوالدين والأقارب... ونحوهم، والإحسان إليهم؛ قولاً وعملاً، وبالجملة فما أمر الله بشيء من الأركان وسطًا بين خلقين ذميمين، تفريط أو إفراط **(العثمان، ٢٠١٢)**.

ثانيًا: مبدأ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالمعاملات.

وتتعدد صور الوسطية فيما يرتبط بالمعاملات المالية كالبيع والشراء ونحوهما، فقد ذكر الربيعة ١٩٨٨ أن من صور سماحة الإسلام ويسره في المعاملات، السماحة في البيع والشراء، والاقتضاء والقضاء، والخيار في البيع، والملكية الفردية والتسعير، والتفتيش عن العسر، ومخالطة اليتامى، وتبادل البر والصلات مع المشركين.

ومن يتأمل يجد أن الشريعة الإسلامية أوجبت (التوسط)؛ ويدل هذا على السماحة والتيسير ورفع الحرج عن العباد.

ولهذا فقد أكدت حسين (٢٠١١) أن الشريعة الإسلامية أمرت بأوسط هدي، حيث دعت مصلحة المتعاقدين، فلا غش ولا تعسير ولا ضرر، وقد بوب البخاري في صحيحه (باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع) مستدلاً بقوله ﷺ: (رحم الله عبدًا سمحًا إذا باع، سمحًا إذا اشترى، سمحًا إذا قضى، سمحًا إذا اقتضى)، وأثنى عليه أفضل الصلاة والتسليم على العبد السمح، في بيعه وشراءه وقضائه واقتضائه، فشمل هذا الحديث جميع العقود، من عقود مالية وأحكام قضائية تشمل الخصومات، والتقاضي على مسائل

مختلفة، وقيد ضمن ذلك تحريم الربا، لما فيه من ضرر، وضيق وظلم واعتبر ذلك إفراطًا في حق الآخرين.

ويأتي الإفراط هنا فيما يتصل بالمعاملات المتعلقة بالبيوع والشراء كنوع من الظلم، والتعدي، والشريعة الإسلامية تطلب رفع الحرج ورفع الظلم عن العباد، وأمرت بالسماحة واليسر ورفع الحرج والمظلمة بالبيع والشراء، فنهت عن الغش والتعسير والإضرار؛ كظلم الربا، والغرر، والرشوة وغيرها من مسائل المعاملات المختلفة.

ثالثًا: مبدأ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالأحوال الشخصية.

إن المتتبع لمبادئ الوسطية من حيث سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالأحوال الشخصية يجد أن للوسطية أصلاً فيها، فهناك الوسطية في النكاح؛ هوالذي أمر به الشارع الحكيم، ورغب فيه، وقد قال النبي ﷺ: (من رغب عن سنتي فليس مني).

وقد أنكر ﷺ على الثلا ثة الرهط الذين جاءوا إلى بيوت أزواج النبي ﷺ مستفسرين عن عبادته ﷺ، وكان أحدهم قد قطع على نفسه ألا يتزوج النساء، أخرجه البخاري ٤٧٧٦ في كتاب النكاح.

وجاء إليهم النبي ﷺ فقال: (أأنتم الذين قلتم كذا وكذا؟) فكان من جملة ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (والله إني أخشاكم لله، وأتقاكم له لكن أصوم وأفطر وأتزوج النساء).

ومن هذا السياق فقد يدل الحديث المروي السابق على وجوب التوازن والاعتدال والوسطية في كل الأمور، وعدم التطرف والإفراط والتفريط، ودين الإسلام هو دين الوسطية والاعتدال. وهو ما أشار إليه هندي وآخرون (٢٠٠٠)؛ حيث ذكروا أن الإسلام دين الوسطية الذي يوازن بين الأشياء وينظر إليها نظرة شمولية من جميع جوانبها؛ فلا إفراط ولا تفريط ولا محاباة.

وفي الطلاق نجد للوسطية كذلك أصلاً فيه، فأبيح الطلاق تيسيرًا على الناس لا تعسيرًا عليهم، وذلك عندما تستحيل العشرة الزوجية بين الزوجين، فقد أباح الإسلام الطلاق ومنه ما جاء بقوله تعالى: ﴿ **فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ** ﴾ [الطلاق: ٢] وقوله تعالى: ﴿ **الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ** ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وقد يكون هذا السبب مبررًا يجعل الطلاق جائزًا مباحًا، ومنه يتبين سماحة الإسلام ويسره فلا يقف حائلاً ومعسرًا على الناس؛ بخلاف الديانات الأخرى، كأصحاب الديانة النصرانية التي تحرم النكاح على بعضهم، ومن يباح له النكاح لم يُبِحْ له الطلاق، بخلاف دين الإسلام الذي يبيح النكاح والطلاق، والزواج من المرأة المطلقة، وعند اليهود بالنسبة للمطلقة إذا تزوجت بغير زوجها حرمت عليه، والإسلام أباح للزوج أن يتزوج من مطلقته، إذا نكحت زوجًا غيره، وهو ما دل عليه قوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ** ﴾ [البقرة: ٢٣٠] مما يدل على أن هدى القرآن الكريم في الطلاق وسطًا ورحمة على الناس.

ومما سبق تتضح سماحة الإسلام ويسره ووسطيته، واعتداله في كل أمور الحياة؛ وخاصة فيما يتعلق بالإباحة والتحريم؛ من إفراط أو تفريط؛ خلافًا لما يفعله أصحاب الديانة النصرانية واليهودية من ظلم ومن مخالفة للمنهج الشرعي، وعليه فقد أكد الهرفي (٢٠١٢) أن الإسلام وسط بين ظلم اليهود وجورهم، وإفراط النصارى وغلوهم، ونجد عدل الإسلام واعتداله، وتوسطه واتزانه؛ ويتمثل هذا في جانب اليسر ورفع الحرج فيما يتعلق بالطلاق، وكذا فيما يتعلق بالرجعة أثناء العدة إذا حدث الطلاق مرة أو مرتين؛ فلا إفراط ولا تفريط، ولا تعدٍّ ولا ظلم بحق الزوجة المطلقة.

ومن صور سماحة الإسلام ويسره فيما يتعلق بالأحوال الشخصية، الميراث، وقد ورد بالقرآن الكريم ما بين وسطيته في الميراث، ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١]

ولهذا يشير قريشي (٢٠٠٣) أن هاتين الآيتين الكريمتين تدلاّن على تفرقة الإسلام بين الرجل والمرأة في الميراث، فجعل الإسلام نصيب الذكور في الميراث أكبر من نصيب نظائرهم من الإناث في معظم الأحوال، وقد جاءت هذه التفرقة على أساس أن الرجل يترتب عليه أعباء اقتصادية أكثر من المرأة، فمسؤوليته في الحياة من الناحية المادية والقوة أكثر من النساء، فالرجل هو رب الأسرة، وهو القائم عليها بالاتفاق، مع عدم تكليف الإسلام المرأة بالاتفاق؛ وهو ما يحقق له نصيبًا من الإرث كحظ الأنثيين.

واستنادًا على ذلك فقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على أن القوامة للرجل؛ ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٣٤] وكذا ما جاء بقوله تعالى: ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

وتشير الأدلة إلى أن المقصود بالقوامة تعني الكمال الخلقي للذكورة والقوة الطبيعية له، والأنوثة نقص خلقي، وضعف طبيعي؛ بعكس ما كان للرجل، فاقتضت حكمة الله أن القوامة تكون للرجل، وهو ما يعينه على تحمل الأعباء.

وعلى أية حال فإن هذا النقص والضعف الطبيعي الذي يعتري الأنوثة لا يعني بحال عدم مساواتها بالرجل وازدرائها وإهانتها والتعدي عليها بالسب، هذا الخلل الطبيعي في خلقها إنما هو لحفظ كرامتها ومكانتها، ومراعاة لحالتها وطبيعة خلقها، وإن فهم النص الشرعي الذي دلت عليه الآيات الكريمة السابقة جميعها، هو ما يؤدي إلى الوسطية التي نادى بها القرآن الكريم

إذ إن المتأمل يوقن يقينًا تامًا أن هذه الأحكام صادرة من مشرعها؛ وهو رب العباد سبحانه وتعالى، وهو ما دل على حكمته عز وجل، وهذا هو شرع الله عز وجل المبني على السماحة واليسر، ورفع الحرج، والسهولة، وإن مراعاة المرأة وعدم التعدي عليها وظلمها لا يتحقق إلا بالتوسط والاعتدال، فلا ضرر ولا ضرار، ومن هذا المبدأ فقد يعد مصطلح الوسطية هنا فيما يتعلق بالرجل والمرأة ومعاملتهم من حيث الميراث، هو ما يدل على العدل والسماحة.

ومن يتأمل بذلك يجد أن حكمة الله عز وجل اقتضت أن يكون للرجل القوامة، كما بينته هذه الآيات الكريمة السابقة.

وتعددت آيات المواريث، فتشمل كل ما يتصل بالميت من صلة وقرابة، وقد وردت في الآيات الكريمة مجملة، فأشارت إلى حقوق هؤلاء الورثة، ومقدار كل وارث من الإرثٍ، وهذا مما يدل على حكمة الله عز وجل وعدله ورحمته؛ برفع الظلم، والحيف، وإعطاء كل ذي حقٍ حقه من الإرث، فلا إفراط ولا تفريط، وهذه هي الوسطية التي نادى به القرآن الكريم، وكذا جاءت فالإسلام الحدود وفرضت عقوباتها.

رابعًا: مبدأ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالأحكام الشرعية والجنايات.

وفيما يرتبط بالعقوبات فإن مظاهر الوسطية فيها يتمثل في العدل والسماحة واليسر، فالشريعة الإسلامية شددت في الحدود، وحددت لكل جريمة عقوبة مناسبة لها، فالإسلام أَعْرَفُ بالدوافع الفطرية للإنسان ومكوناتها وغرائزه التي تدفعه التي ارتكاب هذه الجريمة، وإن الحدَّ الشرعي المفروض لكل جريمة جاء رحمة من الله عز وجل للإنسان، حافظًا على للضروريات الخمس التي بينتها الشريعة الإسلامية والتي لا ينبغي إسقاطها بخلاف؛ القوانين الوضعية الأخرى، وقد راعت الشريعة جانب التسير

فيها، وما ذلك إلا رحمة من الله، ومن ضمن السماحة واليسر أنَّ الحدود تُدْرأ بالشبهات، فلا يقام المحد في حال وجود شبهة، وتعفى الحدود ما لم تصل الإمام، وكذا فإن القصاص لأولياء الدم وهم الخيار في العفو أو إقامة الحد، وهذا يدل على السماحة والتسهيل على الناس والعفو بينهم، فلا تعدِّ على أحد ولا غلوَّ على أحد، ولا إفراطَ ولا تفريطَ، في حق الآخرين

ويتضح مما سبق أن مصطلح الوسطية فيما يتعلق بالعقوبات إنما هو دلالالة على العدل واليسر ورفع الحرج، بخلاف الشرائع السماوية السابقة.

خامسًا: مبدأ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالأخلاق ومعاملة الآخرين.

إن من صور سماحة الإسلام ويسره التحلي بالأخلاق، وحسن التعامل مع الآخرين، فالإسلام ملة سمحة، وسماحته لا تخص حالة دون غيرها، وهو ما أكده الحسين (١٩٩٩) حيث ذكر أن الإسلام هو دين الحق، وهو خاتم الرسالات والشرائع الدينية بما حباه الله من يسر وسماحة، وأن سماحة لا تخص بحالة دون حالة، وإنما تشمل جميع مجالات الحياة الفردية والجماعية في معاملة أفراد المجتمع بعضهم بعضًا، وفي معاملة غير المسلمين، في حالة السلم والحرب، فالإسلام عقيدة التسامح ولكنه ليس عقيدة التميع، فالتسامح في الحقيقة ثمرة جليلة لطائفة من القيم الخلقية الكريمة التي دعا إليها الإسلام كالصبر والحلم والعفو..... الخ، وتعني السماحة هنا عدم الإفراط أوالتفريط.

ويمكن تقسيم السماحة فيما يتعلق بالتعامل مع الآخرين إلى نوعين: والنوع الأول من السماحة هو فيما يتعلق بتسامح المسلمين مع بعضهم البعض، ويتمثل من خلال رابطة الأخوة والمحبة بين المسلمين، والتكافل والتعاون فيما بينهم.

ويشير قريشي (٢٠٠٣) أن من مظاهر التسامح الإسلامي فيما يتعلق بالإخوة بين المسلمين، ما وجد بينهم من أخوة ومحبة لم تعرف الدنيا لها مثيلاً، وهذا مقتضى الإيمان الذي يربط بين أصله برباط العقيدة الوثيق قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ [الحجرات: ١٠]

ويترتب على السماحة بين المسلمين عدم إيذائهم والتعدي على أعراضهم وأموالهم بغير حق، وإن التجاوز عليهم وظلمهم والتعدي عليهم يتنافى مع الاعتدال، وإنَّ مكمن العدل هو الوسط بين التطبيق والتساهل، وما عدا ذلك يعتبر إثمًا وعدوانًا يتنافى مع أخلاق الأخوة بين المسلمين، ويؤدي إلى الإضرار والفساد في الأرض.

وعليه فقد أكد الشعلان (٢٠٠٩) أن الاخلاق الفاضلة، والسجايا الحميدة، والعادات الحسنة، لا تكون بالقسوة والغلظة والشدة، كما لا تكون بالضعف واللين والعجز، وإنما الأخلاق العالية والهمم الراقية وسط بين ذلك، ولها حد معروف لدى كل عاقل منصف، متى تجاوزْتُه صارت عدوانًا، ومتى قصرت عنه كانت نقصًا ومهانة، فالتعدي على الناس في أموالهم وأعراضهم ودمائهم ومعاملتهم بالقسوة يعد ظلمًا وجورًا، كما أن شدة الخوف منهم وترك التصرف لهم يعتبر جبنًا وضعفًا، وبين هذين الأمرين أمر وسط، وبذلك فإن خير الأمور أوسطها.

أما النوع الثاني من التسامح فهو تسامح المسلمين مع غيرهم، وعلى أية حال فإن التسامح أمرٌ محمود بين الناس كلهم، والإسلام لا يرى أن مجرد المخالفة بالدين تتيح العداوة والبغضاء، أو تمنع المسالمة بين الناس على اختلاف أديانهم ومذاهبهم، وهو ما أشار إليه شحاته (١٩٩٤) حيث ذكر أن مجرد هذه المخالفة بالدين لا يعني إباحة العداوة لمن يختلفون فيه، ومنع المسالمة والتعاون على شؤون الحياة العامة، فالإسلام دين التسامح والتفاهم مع أبناء الأديان الأخرى، فالإسلام يشجب التعصب الطائفي الذميم

ويشجب الإكراه في الدين، ويشجع على ربط العلاقة بين المسلمين و غيرهم لأجل الألفة والتعايش والسلم.

ويرى موسى (٢٠٠٢) أن علاقة المسلمين بغيرهم علاقة تعارف وتعاون، وعد ذلك من منطلق قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ [الحجرات: ١٣] فالإسلام يوجب العدل ويحرّم الظلم، ويجعل من تعاليمه السامية وقيمه الرفيعة في المودة والرحمة والتعاون، والإيثار، والتضحية، وإنكار الذات ما يلطف الحياة ويعطف القلوب، ويوافي بين اللإنسان وأخيه. والمسلم مطالب بأن يكون متسامحًا مع أخيه الإنسان حتى ولو كان كافرًا بدينه ما لم يظهر عداوة ويتعدى على حرماته.

ويؤكد جان (٢٠٠٦) أن التسامح واجب مع غير المسلمين، وأنه لا يجوز معاداتهم ما داموا في سلم مع المسلمين إلا إذا أظهروا العداء للمسلمين أو تعدوا على حُرماتهم، وقاموا بالاعتداء على ديارهم واحتلال أراضيهم.

ويتضح من الآراء السابقة، أن الإسلام لا يمانع من إيجاد العلاقة بين المسلمين وغيرهم من غير المسلمين، وخاصة فيما يتعلق بحقوق أهل الذمة ومعاملتهم، فقد تكون العلاقة هنا علاقة صلةٍ وبرًا وعدلٍ، أو تعارفٍ أو تعاون في أمور الحياة وشؤونها، وذلك ما داموا في سلم معهم، فالبر بهم والقسط إليهم وعدم مجادلتهم إلا بالحسنى هو ما مر به الشارع الحكيم، وذلك من منطلق قوله تعالى: ﴿ **لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ [الممتحنة: ٨] فالمسلم مطالب بأن يكون متسامحًا مع أخيه الإنسان حتى ولو كان كافراً بدينه ما لم يظهر له العداوة والتعدي على حرماته.

ويندرج تحت سماحة الإسلام ويسره من حيث التعامل مع الآخرين الدعوة إلى الله، وهي من الواجبات والفرائض التي أمر الشارع الحكيم بتبليغها للناس. ويشير حسين (٢٠١٢) أن حكم تبليغ الدعوة إلى الله أثبتته أدلة الكتاب والسنة، وأن تبليغ الدعوة إلى الله عز وجل من الفرائض التي أوجبت تبليغ الدعوة ومنها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾ [النحل: ١٢٥] ومن السنة ما جاء بقوله ﷺ: (بلغوا عني ولو آية) رواه البخاري برقم (٣٤٦١).

وتحتاج الدعوة إلى الله إلى الوسطية والإعتدال، دون تنفير الناس والتشديد عليهم، بل يجب دون إفراط أو تفريط، ومن الأدلة التي بينت وجوب الترغيب في الدعوة والتيسير على الناس. ما جاء في الحديث المروي عن سعيد بن مروة رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث معاذًا وأبا موسى الأشعري رضي الله عنهما إلى اليمن فقال: (يسِّرا ولا تعسِّرا، وبشِّرا ولا تنفِّرا) رواه البخاري. وفي حديث آخر قال النبي ﷺ لمعاذ لما أطال بالناس الصلاة: (أفتان أنت يا معاذ) وقال: (إن منكم منفّرين).

وقد جاء منهج الوسطية من خلال القرآن في أساليب عدة تصريحًا وآمرًا ونهيًا؛ فبين أن للوسطية أسسًا فيها. وهناك من فرط ووصف، وأضاف، فمن أراد أن يعرف الوسطية على الوجه الدقيق فلابد له من استيعاب أسسها، والصراط المستقيم هو الوسط بين الغلو والجفاء، وبين التفريط (mnwat).

وتأسيسًا على ما سبق أن تم استعراضه حول مبادئ الوسطية من حيث سماحة الإسلام ويسره ورفع الحرج نجد، أن لهذه المبادئ ما يقابلها من مصطلحات مناقضة ومضادة لها فيتضح أن هذه المبادئ للوسطية تتمثل في المظاهر والسمات التالية:

١- سماحة الإسلام ويسره، ورفع الحرج عن العباد فيما يتعلق بجميع أنواع العبادات وما يقابلها من غلو وتنطع وإفراط وتفريط.

٢- سماحة الإسلام ويسره، ورفع الحرج عن العباد فيما يتعلق بالمعاملات؛ من حيث البيع والشراء وأحكام القضاء والخصومات، وفي جميع المعاملات وما يقابله ذلك من إفراط وتفريط، أو ظلم أو ضرر أو ضرار أو عسر أو تعسير، وغير ذلك من وسائل المعاملات المختلفة.

٣- سماحة الإسلام ويسره، ورفع الحرج عن العباد فيما يتعلق بالأحوال الشخصية من حيث النكاح والطلاق، والقوامة للرجل، والميراث، وما يقابل ذلك من إفراط وتفريط.

٤- سماحة الإسلام ويسره ورفع الحرج عن العباد فيما يتعلق بالعقوبات من حيث الحدود وأنواع التعزير، والديات، والعفو، والقصاص، وجانب اليسر فيها، وما يقابله ذلك من غلو، وإفراط وتفريط.

٥- سماحة الإسلام ويسره ووسطيته فيما يتعلق بمعاملة الآخرين؛ من المسلمين وغيرهم، وما يقابل ذلك من تطرف وإرهاب.

وقد ذكرت حسين (٢٠١١) أن لكل معنى من المعاني الخمسة السابقة للوسطية من حيث سماحة الإسلام ويسره، مصطلحًا مناقضًا ومضادًا لها؛ وهي خمسة كذلك، وقد جاءت كالتالي: الغلو، والتنطع، والإفراط، والتفريط، والتطرف والإرهاب. ولهذا فإننا نعتقد أننا بحاجة وضرورة ملحة لتضمين هذه المبادئ للوسطية في مناهجنا المدرسية وذلك بغية معالجة الظواهر المائلة عنها وإن التأكيد على عدم استفحال هذه الظواهر ما هو إلا لحماية الأجيال من الانحراف العقدي والفكري، وتحقيق أهداف التعليم من خلال تعزيز ثقافة الوسطية في مناهجهم التعليمية.

وهو ما أكده عبد الحليم (٢٠٠٤) حول تساؤلاته الذي أشار فيها بقوله: إلى أي مدًى يمكن تضمين وتطبيق هذه الخصيصة (الوسطية الإسلامية) في مجالات التربية والتعليم، من خلال أهداف التعليم ومحتوى المنهج التعليمي، والأسلوب التدريسي؛ الذي يعزز وينمي ثقافة الوسطية لدى الأجيال باعتبارهم ثروة الأمة البشرية ؟.

واستنادًا على ذلك فإنه يمكن عرض هذه الظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام، من حيث سماحة الإسلام ويسره والتي تعد مناقضة ومضادة لوسطية الإسلام لمقاصد الشريعة الإسلامية، وقد جاءت على النحو الآتي:

أولا: ظاهرة (الغلو) فيما يرتبط بالعبادات والطيبات والأحوال الشخصية:

يعد الغلو من أقدم المصطلحات الشرعية الذي ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

والغلو مأخوذ من "غلا" أي زاد وارتفع وجاوز الحد، ويقال: الغلو في الأمر والدين، يستدل على ما جاء بقوله تعالى: ﴿ **لاَ تَغْلُو فِي دِينِكُمْ** ﴾ أما في الاصطلاح فيعرف بأنه: مجاوزة المبالغة في الحد، بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق، ويعد المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد. (السديري، ٢٠٠٩). وعرفه كذلك أهل اللغة بأنه: من غالى فهو يغلو غلوًا، والغلو في كل شيء مجاوزة حدّه الذي هو حده، ويقال إنه مجاوزة القدر في الظلم، ومنه غلو النصارى في عيسى عليه السلام من حيث الإطراء ورفعه فوق منزلته التي أعطاه الله إيّاها (mnwat).

والغلو من حيث العبادات فهو مذموم شرعًا، ومن مثل ذلك من يقطع على نفسه المداومة على صلاة الليل أبدًا، وصيام الدهر كلّه، وهذا يعد تكليفًا للنفس فوق طاقتها دون مراعاة الرخص الشرعية التي أبيحت للمسلم، ومن الغلو كذلك تحريم الطيبات

من الملبس والمأكل والمشرب،ومن الأحوال الشخصية تحريم النكاح على النفس، وكذا تحريم الطلاق.

ثانيًا: ظاهرة (التنطع) فيما يرتبط بالعبادات:

يعد التنطع من الظواهر المناقضة والمضادة للوسطية أسوة بالغلو، ويعني التعمق والتشدد، وقد ذكر الحذيفي (٢٠٠٩) أنه المتعمق المتشدد في غير موضع التشديد، وهو ما دل عليه الحديث الذي أخرجه مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (هلك المتنطعون) قالها ثلاثًا، وفي حديث آخر أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تشدِّدوا على أنفسكم، فإنما هلك من قبلكم بتشديدهم على أنفسهم).

وعليه فقد يتضح أن مفهوم التنطع يُعد من المصطلحات المناقضة والمضادة للوسطية كمفهوم الغلو، وهو ما أشير إليه في الحديث السابق، حيث قال الإمام النووي: (هلك المتنطعون أي المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم).

ومن أمثال ذلك التعمق بالأعمال الدينية وترك الرفق، والتشديد على النفس في غير موضع التشديد وكذلك تجاوز الحد في الأقوال والأعمال والزيادة في الشيء في ذمه ومدحه، والزام النفس وللآخرين بما لم يوجبه الله.

ثالثًا: ظاهرة (الإفراط) فيما يرتبط بالعبادات وبالأخلاق والسلوكيات:

إن المتتبع لمفاهيم وسطية الإسلام يجد أن ظاهرة الإفراط تعد من الظواهر المجاوزة لمفهوم (التوسط) والذي جاءت به الشريعة الإسلامية وأمرت به، فالمقصود بالتوسط أن يتحرى المسلم الاعتدال والتوسط في كل أمور حياته، ومن تجاوز ذلك يُعد خطأ وصاحبه مذمومًا على ما فعل. لهذا يشير بديوي (٢٠١٢، ص٢) أن الإفراط والتفريط

مذمومان وقد نهى الله عنهما وذمَّ أهلهما، فقال تعالى: ﴿ **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا** ﴾ هود: ١١٢.

فالإفراط في اللغة هو: التقدم ومجاوزة الحد، يقال أفرط إذا تجاوز الحد في الأمر، يقولون: إياك والفرط، أي لا تجاوز القدر، وفي الاصطلاح: الإعجال والتقدم، وأفرط في الأمر أسرف وتقدم، وكل شيء جاوز قدره فهو مفرط قال تعالى: ﴿ **إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى** ﴾، وهو كذلك الإسراف والشَّطط والتعدي، يقال منه: أفرطت في قولك، إذا أسرف فيه وتعدى (mnwat).

ومن مثل ذلك التهور بتجاوز الحد، وكذلك الجود المتجاوز الحد بالإسراف والتبذير، والجبن والضعف، والتقدم عن القدر المطلوب في إزالة الشيء عن وجهته، وكذلك التجاوز في القول والإفراط فيه، والمبالغة في التنطع المفضي إلى ترك الأفضل.

رابعًا: ظاهرة (التفريط) فيما يرتبط بالعبادات وبالأخلاق والسلوكيات

تعد ظاهر التفريط من الظواهر التي يتجاوز فيها عن الوسطية، فالتفريط هو إهمال الأمور المسندة إلى المرء وإن عدم القيام بما أوجبته الشريعة الإسلامية على المسلم يعد تفريطًا مجاوز لوسطية الإسلام. ومنه فقد يؤكد الشعلان (٢٠٠٩) وجوب الأخذ بخصيصة (الوسيطة) وترك التفريط، فمثلاً التوسط في العبادات خير من الشدّة فيها، ومن هنا فإن الإهمال والغفلة أيضًا يعد تفريطًا متجاوزًا للوسطية.

والتفريط هنا جاء من التواني: يقال منه: فرَّطت في هذا الأمر حتى فات، إذا تواني فيه، فإذا كان معنى الإفراط: تجاوز الحد، والتقـــدم عن القدر المطلوب فهو إذا عكس التفريط. (mnwa).

ومن مثل ذلك التواضع دون ضبط، والتواني حتى فوات الأوان، والتهور الملقي بالنفس إلى التهلكة، ومن مثل ذلك أيضًا إهمال تربية الأبناء، وعدم القيام بحقوق العلماء وضعف

الصلة بهم، وعدم إنكار المنكر مع القدرة على إنكاره، والتخفيف المسرف بالعمل والتأخير عنه، وكذلك التشدد أو التقصير والجفاء المؤدي إلى الترك والبعد.

خامساً: ظاهرة (التطرف والإرهاب) فيما يرتبط بالعبادات وبالأخلاق والسلوكيات.

يعد التطرف والإرهاب من المشكلات الخطيرة التي عانت منها المجتمعات الإسلامية، وكذا المجتمعات الأخرى.

وفي هذا السياق فقد يعد مصطلح التطرف والإرهاب من المصطلحات الحديثة الدارجة في العهد القريب.

وتشير الأدلة إلى أن هذين المصطلحين يرتبطان ارتباطًا كليًا بفكرًا انساني، انحرف عن طريق الصواب وسلك مسلك الجهل الذي أدى به إلى الغلو والتطرف.

ويؤكد الصغير (٢٠٠٩) أن ظهور ظاهرة الغلو والتشدد في العقيدة والعبادات، والحلال والحرام، وفي التعامل مع الناس كان سببه الجهل بالدين، وأن لهذا الجهل آثارًا سلبية وخطيرة على صاحبه، وعلى المجتمع والأمة من حوله؛ وقد ذكر العبيدي (٢٠٠٩) أن الجهل بالدين أحد أسباب الغلو والتطرف الرئيسة الباعثة على الإرهاب؛ فهو أصلها ومنبعها.

ويعد التطرف والإرهاب من الصور التي تتنافى مع أسس ومبادئ الوسطية، وسماحة الإسلام ويسره من حيث التعامل مع الآخرين وعلاقة المسلمين مع بعضهم ومع غيرهم من غير المسلمين ما يسمى بالتطرف والإرهاب. وهما مصطلحان حديثان ظهرا في الآونة الأخيرة.

والتطرف والإرهاب ما هما إلا انحراف فكري وسلوك إنساني عدائي انحرف عن الصواب، وسلك مسلك الجهل الذي أدى به إلى التشدد والغلو في الدين، وإخراج العقل عن الاعتدال والوسطية في فهم الدين وأمور الحياة، وما ذلك الخروج عن الاعتدال

والوسطية التي أمر بها الإسلام ورغب فيها إلاَّ نتيجةً للإفراط والتفريط، وكل هذا يتنافى مع سماحة الإسلام ويسره.

ويعرف التطرف في اللغة من طرف، فيقال: فلان إذا قاتل حول العسكر لأنه يحمل: طرف منهم، وفي الاصطلاح الشرعي فإن التطرف هو إحساس المرء بأنه يمتلك كل الحقيقة مما يوجد عنده قناعة تامة بصواب ما عنده وخطأ ما عند الآخرين، ويستوي في ذلك الشخص الواحد أو الجماعة، ففي التطرف بعد عن القصد الوسط، وتجاوز حد الاعتدال وتتعدد مظاهره ولعل أبرزها التصلُّب للرأي، والتفكير، وغلو، والتفريط والإفراط، والغلظة والفضاضة في التعامل، وسوء الظن (مطالقة، ٢٠٠٩).

وتؤكد عيسائي (٢٠٠٩) أن التطرف هو الشدة أوالإفراط في شيء أو موقف معين، وهو أقصى الاتجاه أو النهائية والطرف أو هو الحد الأقصى، ويكون إلى أبعد حد؛ وهو الغلو، وحين يبالغ شخص ما في فكرة أو موقف معين دون التسامح، أو يقال عنه شخص متطرف في موقفه أو معتقده أو مذهبه.

ويشار إلى أنَّ التطرف يعد دلالة على التشدد وتجاوز الحد في الدين، وهو يطلق أيضًا على حركة أو اتجاه يشدد بثبات على التمسك الحرفي بمجموعة قيم ومبادئ أساسية، ويعتبر مصطلحًا يضاد مصطلح الوسطية الذي هو الوسط بين طرفين (.wasat yea).

أما الإرهاب فهو مصطلح حديث له دوافع أدت إلى حدوثه، وعن أسبابه فقد أشارت مباركي (٢٠٠٩) أن الإرهاب ظاهرة برزت خلال السنوات الماضية نتيجة للانحرافات الفكرية والسلوكية البعيدة كل البعد عن الاعتدال والوسطية في فهم الإسلام، فتحت تلك الظاهرة التي ولدت الفتنة والفرقة والصراع، وأضعف من قوة الوطن العربي وفرَّق الأمن والاستقرار؛ مما أدى إلى ضياع الكثير من الحقوق والحريات التي كفلها الإسلام للفرد.

ويؤكد السويلم (٢٠٠٩) أن الإرهاب يعد ظاهرةً وعدوانًا يمارسه أفراد أو جماعات بغيًا على الإنسان في (دينيه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه)؛ ويشتمل على صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق.

ويتفق محمد (٢٠١٢) مع ما ذهبت إليه مباركي (٢٠٠٩) والسويلم (٢٠٠٩)، حيث ذكروا أن الارهاب ظاهرة ونمط من السلوك البشري يفتقر إلى الرشد والاعتدال والتوسط، ويميل إلى العنف والعدوانية تجاه الطبيعة وتجاه غيره من البشر.

ويُعرف الإرهاب في اللغة بمعنى التخويف والفزع ورهَّب فلانًا بمعنى خوفه وفزعه وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ** ﴾ [الأعراف: ١١٦] (ابن منظور، ١٩٩٢).

أما من الناحية الاصطلاحية فيعرف الإرهاب، على أنه سلوك مضطرب يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد، ضد مصلحة عامة في وطن أو فرد، ويتم السلوك الإرهابي بالعنف والعدوانية؛ بأشكال مادية أو معنوية **(منصور، والشربيني، ٢٠٠٣،ص٢٢٢)**.

ونتيجة لهذا الخلل الفكري والسلوكي فقد ألصقت بالإسلام تهم الإرهاب والتخلف والتشدد، ومعاداة الحضارة، والتعدي على الآخرين، ويتطلب هذا الفعل والتصرف حماية الإنسان أمنيًا من هذا العدوان.

ويشار إلى أن مفهوم الأمن الإنساني، ظهر حديثًا في جميع أنحاء العالم منذ أن انتشر التطرف والإرهاب وأعمال العنف عند الدول، ويركز مفهوم الأمن الإنساني بالأساس على صون الكرامة البشرية وكرامة الإنسان **(شباطات، ٢٠٠٧)**.

ويندرج تحت مفهوم الأمن الإنساني الأمن الفكري، وتنبع أهميته في كونه حماية لأهم المكتسبات، وأعظم الضروريات في المحافظة على عقل الإنسان، كما تنبع أهمية من ارتباطه الوثيق بصورة الأمن الأخرى، فإن تحقيق الأمن الفكري يؤمِّن تحقيقًا تلقائيًا

لأنواع الأمن الأخرى، فالإنسان أسير فكره ومعتقده، وما عمل الإنسان وسلوكه وتصرفاته في واقع الحياة إلا صدًى لفكره وعقله، فإذا انحرف فكره فقد خرج عن الوسطية والاعتدال، وأفضى به ذلك إلى الغلو والإرهاب (الحربي، ٢٠٠٨).

وبغية حماية الأمن الفكري من أخطار انحراف الفكر الإنساني فقد يعد الأمن الفكري طمأنينه وزوال للخوف، فحين أن يشعر الإنسان بالإطمئنان لانعدام التهديدات التي تواجهه نتيجة للانحرافات الفكرية، فإن الأمن الفكري هو انضباط عملية التفكير لدى الأفراد في إطار الثوابت الإسلامية التي أسستها الوسطية في فهم الدين، فالوسطية هي صراط الله المستقيم، وهي أساس كل عدل ومصدر كل أمن فكري وسلوكي واجتماعي، وسبيلُ تحصين القيم العربية ليعيش الأفراد حياة طيبة وآمنة في الدنيا والآخرة (مباركي، ٢٠٠٩).

وعلى هذا الأساس فقد تعد المؤسسات التربوية والتعليمية من أولى الجهات المعنية بالحفاظ على الأمن، ووقاية المجتمع من التطرف والإرهاب، وذلك من خلال بناء شخصية شباب هذه الأمة الإسلامية بناء اسلاميًا وتحصينهم ضد أيٍّ من التيارات التي تتنافى مع قيم وسماحة الإسلام ويسره، الذي ينبذ كل ما يؤدي إلى إرهاب الناس وتخويفهم والتعدي على أموالهم وأعراضهم.

وعليه فقد أكد العنزي (٢٠٠٨) على أهمية دور المؤسسات التربوية والتعليمية في الحماية والحفاظ على الأمن من أخطار التطرف والإرهاب؛ وذلك من خلال تحصين المتعلمين من هذه الأخطار والانحرافات الفكرية، فعند ما تتعرض أمة أو مجتمع لمثل هذه الأخطار والانحرافات الفكرية فإنها تتجه إلى التربية باعتبارها المدخل الأنسب للتغير والتصحيح؛ فالتربية هي المعنية بتكوين المفاهيم الصحيحة وتعزيزها في أذهان الناشئة، وهنا يأتي دور المدرسة لتحصين عقول المتعلمين ووقايتهم من الانحرافات

الفكرية والسلوكية، وتنمية وتعزيز الأمن الفكري لديهم، حيث إن الأمن الفكري هو ركيزة الأمن العام، فيقع عليها عبء كبير في التربية خصوصًا في ظل المتغيرات المتسارعة.

وعلى أية حال فإنه يمكن القول أن التطرف والإرهاب ما هما إلا شكلان من أشكال الانحراف الفكري المائل عن وسطية الإسلام وسماحته ويسره، ويعد هذا التطرف والإرهاب من المصطلحات المضادة والمناقضة للوسطية التي نهت عن التشدد والغلو في الدين ومجاوزة الحد الذي يفضي إلى العنف والعدوانية تجاه الآخرين، والتعدي عليهم، باستحلال دمائهم وأموالهم وأعراضهم من غير وجه حق؛ وأن إحلال السلام والتعايش مع الآخرين هو ما أوجبه الإسلام في جميع مضامينه ليشعر جميع من فوق الأرض بحالةٍ من الطمأنينة ورخاء العيش، والتسهيل والتيسير في المعاملة بين الناس، والابتعاد عن مسالك الجهل الذي يؤدي إلى التطرف والغلو والتشدد في الدين، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية من خلال التعدي على الآخرين، وقتل الأنفس التي حرم الله قتلها، وترويع الآمنين المسالمين، وإتلاف الممتلكات وإظهار الفساد في الأرض، وكل هذا قد حرمه الإسلام، وجعل التعامل بين الناس وسطًا لا غلو فيه ولا جفاء، ولا إفراط فيه ولا تفريط، ولا عنف، ولا اعتداء، ولا تجاوز عن الحد الذي أمر به الشرع، ولا فتنة تؤدي إلى الفرقة والصراع وإضعاف قوة المسلمين، ومصادرة حقوقهم وحرياتهم.

وبناء على ما سبق فإنه يمكن القول بأن هذه المصطلحات الخمسة السابقة؛ التي جاءت مناقضة ومضادة لملامح الوسطية، والمتمثلة في الغلو، والتنطع، والإفراط، والتفريط، والتطرف والإرهاب، تعد خروجًا عن الوسطية التي هي من أبرز خصائص هذه الأمة، وهي سبب خيريتها، وأن تحقيق هذه الوسطية تعنى اتباع صراط الله المستقيم امتثالاً لأمره عز وجل القائل في محكم آياته: ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِه** ﴾ **الإنعام: ١٥٣.**

وعن مدلول هذه الآية الكريمة فقد ذكرت درويش (٢٠١٢) أن الأمة الإسلامية أمة الوسط والصراط المستقيم، بمعنى أنها تستغل جميع طاقاتها وجهودها في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا تفريط.

فيما أكّد كلٌّ من (عثمان، ٢٠١٢، والعثمان، ٢٠١٢) أن المكلفين من هذه الأمة الإسلامية حملهم الشارع الكريم على التوسط في شأنهم كله من أمور الدنيا والدين من غير أفراط ولا تفريط، وأن الدليل على صحة ذلك هو اتباع الصراط المستقيم التي جاءت به الشريعة، وأن من خرج عن المذهب الوسط فهو مذموم، فالصراط المستقيم هو وسط بين الغلو والجفاء أو الإفراط والتفريط. فخيرية الأمور أوسطها، وأن ما عدى ذلك يعتبر خروجاً عن الوسطية، وقد اتفق شرع الرب تعالى وقدره على أن خير الأمور أوسطها.

الدراسات السابقة:

وبالرغم من أهمية إجراء دراسات تربوية متخصصة للكشف عن معرفة مدى توافر مبادئ وسطية الإسلام بالكتب المدرسية، إلا أنه (وفي حدود علم الباحث) لم يوجد أي دراسة تربوية متخصصة تبين مدى توافر مبادئ وسطية الإسلام بمحتوى الكتب المدرسية ومعالجة الظواهر الخارجة عنها، وما وجد من دراسات فإنَّ معظمها تناولت وسطية الإسلام من جوانب متعددة، ومن متغيرات أخرى؛ وبعض هذه الدراسات تناولت وسطية الإسلام من الناحية الشرعية، وقد قام الباحث باستعراض هذه الدراسات وتلخيص أهم ما يفيد أهداف الدراسة الحالية؛ ومن هذه الدراسات ما يلي:

دراسة أخضر وزميلاتها (٢٠٠٦): وهدفت إلى التعرف على مدى تحقق مبادئ تنمية المواطنة في المقررات الدراسية، ومن ضمنها المقررات الدينية، وتناولت في جزئية منها مظاهر التنمية الشاملة من حيث إرساء قيم الاعتدال والوسطية.

دراسة حماد (٢٠٠٧): وهدفت إلى التعرف على تحديات تغيير المناهج الشرعية في العالم الإسلامي، وبينت الدراسة أن الإسلام هو النظام العالمي الأمثل والوسط للحياة الإنسانية.

دراسة السعودي (٢٠٠٨): وهدفت إلى التعرف على مقاصد الشريعة في ضوء وسطية الإسلام، وأن الإسلام منهج وسط في كل أمور الحياة، وأن أبرز ما يتميز به الإسلام عن سائر الملل والنحل وسطيته واعتداله. فالميزة ظاهرة وجلية في جميع شؤون هذا الدين الحنيف، وعلى هذا الإساس جعل الإسلام الوسطية مقصداً من مقاصد الشريعة لأنها دالَّة على الكمال.

دراسة كافي (٢٠٠٩): وهدفت إلى التعرف على دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري (مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؛ (أنموذج) وبينت الدراسة أن أسباب الانحراف الفكري هو الخروج عن الوسطية والاعتدال في أمور الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصّادية، وأن سلامة الفكر الإنساني يؤدي إلى الحفاظ على النظام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في جميع أنواع الحياة.

دراسة القرني (٢٠٠٩): وهدفت إلى التعرف على دور الجامعات في ارشاد الطلاب نحو الوسطية والاعتدال، وبينت الدراسة أن الوسطية والاعتدال منهج شرعي، جعله الله من خصائص هذه الأمة، وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات، أهمها: ربط المؤسسات التعليمية بالمجتمع المحلي، وتفعيل دورها في حماية أمنه، احتواء الشباب وتفريغ طاقاتهم، وتحقيق طموحهم، وإشباع ميولهم في اجواء تربوية آمنة، تكثيف المقررات التي تعنى ببيان الوسطية وطرق معرفة الوسطية الشرعية.

دراسة مطالقة (٢٠٠٩): وهدفت إلى التعرف على أثر كفايات معلم التربية الإسلامية في معالجة التطرف الفكري، وبينت الدراسة أن مفاهيم التطرف والغلو والتعصب،

والتنطع والعنف والإرهاب تدور حول معاني مجاوزة الحد والشدة في غير موضعها؛ مما يؤدي إلى الظلم، إضافة إلى الحدة والغلظة مع المبالغة في الأمر، ومفارقة التوسط.

دراسة محمد (٢٠١٢): وهدفت إلى التعرف على مظاهر التشدد والغلو، وغياب الوسطية والاعتدال في الشخصية المسلمة، وبينت الدراسة ان غياب الوسطية له آثار سلبية على الصعيدين المحلي والعالمي، حيث أدى هذا الغياب إلى سيطرة الصورة النمطية على الشخصية المسلمة.

دراسة عثمان (٢٠١٢): وهدفت إلى التعرف على مسؤولية الفتوى الشرعية وعلاقتها بالوسطية والتطرف، وبينت الدراسة أنه يجب على المفتي أن يراعي مبدأ اليسر ورفع الحرج، وأن يحمل المستفتي على الوسط في الأحكام وحمل المكلف على التوسط، من غير إفراط ولا تفريط.

دراسة درويش (٢٠١٢): وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور الوسائط التربوية في المجتمع الإسلامي في تفعيل قيم الوسطية للحد من ظاهرة الغلو والتشدد، وتوصلت الدراسة إلى العديد من التوصيات؛ من أهمها: استخدام أسلوب الفعل في معالجة ظواهر الغلو والتطرف والتخلي عن العنف،بيان ان التشدد والإرهاب والتعسف لا يزيد الغلو إلا إمعانًا وقوة وإصرارًا، إشاعة لغة الحوار، وتقديم منهج لتربية الأولاد؛ في الإسلام تقدمه الكليات لطالبات على اختلاف أنواعها وتخصصاتها لتقديم المنهج الوسطي في تربية الأولاد؛ للتخلي عن أسلوب القهر والاستبداد.

وتعقيباً على جميع ما تم استعراضه من دراسات سابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية، يتضح أن هذه الدراسات السابقة تناولت الوسطية من جانبين الجانب التربوي، والجانب الشرعي، فالدراسات التي تناولت الوسطية من حيث الجانب التربوي كان هناك تباين فيما بينها، من حيث أهداف كل دراسة واتجاهاتها، فكان هدف دراسة (أخضر

وزميلاتها، ٢٠٠٦) تحقيق مبادئ تنمية المواطنة في المقررات الدراسية، وخاصة المقررات الدينية التي يجب أن ترسِّخ قيم الاعتدال والوسطية بتلك المقررات، في حين كان الهدف من دراسة (حماد، ٢٠٠٧) التعرف على تحديات المناهج الشرعية في العالم الإسلامي وكان اتجاه الدراسة موجه نحو الامتثال بالوسطية كمنهج للحياة الإنسانية والذي لا يقبل التغيير. بينما كان هدف دراسة (كافي، ٢٠٠٩) التعرف على دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري، (مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية أنموذجًا)، واتجاه هذه الدراسة كان موجهًا نحو تحقيق الأمن الفكري من خلال الامتثال بالوسطية والاعتدال في جميع أمور الحياة.

أما دراسة القرني (٢٠٠٩) فقد هدفت إلى التعرف على دور الجامعات في إرشاد الطلاب نحو الوسطية والاعتدال، من خلال تكثيف المقررات التي تعنى بالوسطية، وربط المؤسسات التربوية والتعليمية بالمجتمع، وقد هدفت دراسة (مطالقة، ٢٠٠٩) إلى التعرف على أثر كفاية معلم التربية الإسلامية في معالجة التطرف الفكري، وكان اتجاه الدراسة نحو دور المعلم في نبذ التطرف الفكري، المجاوز للحد والمفارق للوسطية. بينما هدفت الدراسة التي قامت بها (درويش، ٢٠١٢) التعرف على وسائط التربية في المجتمع الإسلامي في تفعيل قيم الوسطية للحد من ظاهرة الغلو والتشدد.

ويتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بالجانب التربوي أن أهداف واتجاهات هذه الدراسات كان موجهًا نحو التعرف على دور المناهج والمقررات بمراحل التعليم العام والجامعات ووسائط التربية الأخرى في إرساء قيم الاعتدال والوسطية والامتثال بها في جميع أمور الحياة. أما من حيث الدراسة الحالية فقد هدفت إلى تعرُّف مدى توافر مبادئ وسطية الإسلام بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية ومعالجة الظواهر الخارجة عنها.

وأما فيما يتعلق بالدراسات التي تتناول الجانب الشرعي، فكان هناك تفاوت فيما بينها من حيث أهداف كل دراسة واتجاهاتها، فقد هدفت دراسة (السعودي، ٢٠٠٨) إلى التعرف على مقاصد الشريعة في ضوء وسطية الإسلام، وكان اتجاه هذه الدراسة توضيح ميزة الإسلام التي تميز بها عن سائر الملل والنحل، فكان ذلك المنهج الوسط في كل أمور الحياة، والوسطية هي مقصد الشريعة التي لا تنتفك عنها. في حين كان الهدف من دراسة (محمد، ٢٠١٢) هو تعرف مدى مظاهر التشدد والغلو، وغياب الوسطية والاعتدال في الشخصية المسلمة، وكان اتجاه هذه الدراسة محاولة إزالة الآثار السلبية النمطية التي سيطرت على شخصية المسلم في ظل غياب الوسطية. بينما كان هدف دراسة (عثمان، ٢٠١٢) هو تعرف على مسؤولية الفتوى الشرعية وعلاقتها بالوسطية والتطرف، أما اتجاه الدراسة فكان موجهًا نحو التأكيد على المفتي بمراعاة مبدأ اليسر والسماح ورفع الحرج عمَّن يدعوه، وحمل المكلف بالدعوة على التوسط من غير إفراط أو تفريط.

ومن خلال العرض السابق للدراسات التي تناولت الجانب الشرعي من حيث أهدافها واتجاهاتها، يتضح أن هذه الدراسات تؤكد على أهمية الوسطية واتخاذها منهجًا في كل أمور الحياة، وأن غيابها يؤدي إلى الغلو والتشدد، والإفراط والتفريط.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بجانبيها التربوي والشرعي؛ كونها دراسة تحليلية تهدف إلى الكشف عن مدى توافر وسطية الإسلام بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية، ومعرفة معالجة المحتوى للظواهر الخارجة عنها، وهو ما لم تتناوله أيٌّ من الدراسات السابقة، مما أفردها عن هذه الدراسات.

إجراءات الدراسة:

منهجية الدراسة: اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، أسلوب تحليل المحتوى (تحليل المضمون): وقد أشار طعيمة (٢٠٠٨) إلى أن تحليل المحتوى هو أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر، لمادة من مواد الاتصال، و ذلك من خلال اختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كمًا وكيفًا.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع كتب الفقه، وعددها (٥) كتب، والمقررة على طلاب المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والشرعي (بنين) طبعة عام ١٤٣٤هـ / ١٤٣٥هـ، ولكل كتاب من هذه الكتب جزءان، وقد جاءت هذه الكتب على النحو الآتي: كتاب الفقه للصف الأول ثانوي واحد فقط مشتمل على العلمي والشرعي، كتاب الفقه للصف الثاني ثانوي علمي، كتاب الفقه للصف الثاني ثانوي شرعي، كتاب الصف الثالث ثانوي علمي، كتاب الفقه للصف الثالث ثانوي شرعي.

أداة الدراسة:

لتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث ببناء أداة الدراسة، والتي هي عبارة عن استبانة اشتملت على قائمة من مبادئ الوسطية، وقائمة أخرى شملت على معالجة الظواهر الخارجة عنها.

ولإعداد وبناء هذه الاستبانة (أداة الدراسة) تم استعراض الأدب والدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد تم تقسيم الاستبانة إلى محورين رئيسيين، تناولت المحور الأول: مبدأ سماحة الإسلام ويسره، بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية، أما المحور الثاني فقد تناول معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام. ويندرج تحت كل محور من محاور الدراسة

مؤشـرات فرعيـة، ويـندرج تحـت كـل مؤشـر مـن هـذه المؤشـرات عـدد مـن العبـارات، واشـتملت الاسـتبانة فـي صـورتها الأوليـة علـى (٨٣) عبـارة، بمجمـوع محـوري الدراسـة ومؤشـراتها، ومـن ثـم قـام الباحـث بعرضـها علـى مجموعـة مـن المتخصـصين بعلـوم الشـريعة مـن أسـاتذة الجامعـة، وذلـك بهـدف التعـرف علـى آرائهـم وملحوظاتهـم حـول مبادئ الوسـطية، ومعالجة الظواهر الخارجة عنها، ووفق ما تم التوصل إليه، تم عرضها مرة أخرى على مجموعة من المحكمين للتحقق من صدق أداة الدراسة.

صدق الأداة:

للتحقـق مـن صـدق أداة الدراسـة (الـصدق الظاهري) للاسـتبانة تـم عرضـها مـرة أخـرى على مجموعة من المحكمين وعددهم (٩) محكمين من أساتذة قسم المناهج وطرق التدريس تتراوح رتبهم العلمية ما بين (أستاذ مشارك – أستاذ)، وذلك لإبداء آرائهم وملحوظاتهم من حيث التالي:

- معرفة مدى انتماء، المؤشرات والعبارات لمحاورها الرئيسية.
- معرفة مدى صحة المؤشرات والعبارات لغويًا وعلميًا.
- حذف أو اضافة ما يرونه مناسبًا.

وفـي ضـوء مـا قدمـه المحكمـون مـن آراء وملحوظـات تـم إجـراء التعـديلات اللازمـة، حيـث اشـتملت اسـتبانة الدراسـة فـي صـورتها النهائيـة علـى (٧١) عبـارة لجميـع مؤشـرات الدراسـة، والبالـغ عددها (١١) مؤشـراً لمحـوري الدراسـة الأول والثاني، وقـد جـاءت علـى النحـو الآتي:

المحـور الأول: مبـدأ سـماحة الإسـلام ويسـره بمحتـوى كتـب الفقـه فـي المرحلـة الثانويـة، وقـد اشـتمل علـى (٥) مؤشـرات، و ينـدرج تحـت المؤشـر الأول (٦) عبـارات،

والمؤشـر الثاني (٦) عبـارات، والمؤشـر الثالـث (٤) عبـارات، والمؤشـر الرابـع (٥) عبـارات، والمؤشر الخامس (٥) عبارات.

المحور الثاني: معالجـة محتوى كتب الفقـه في المرحلـة الثانويـة للظواهر الخارجـة عن وسـطية الإسـلام.

وقـد اشـتمل علـى (٦) مؤشـرات، ويندرج تحـت المؤشـر الأول (٧) عبـارات، والمؤشـر الثـاني (٥) عبـارات والمؤشـر الثالـث (٨) عبـارات، والمؤشـر الرابـع (١١) عبـارة، والمؤشـر الخامس(٧) عبارات، والمؤشر السادس (٧) عبارات

استمارة تحليل المحتوى: لإكمال منظومة تحليل المحتوى فقد تم إعداد استمارة لتحليل محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية (قيد الدراسة)، حيث تم تفريغ ما احتوت عليـه قائمـة أداة الدراسـة (الاسـتبانة (مـن مؤشـرات وعبـارات انـدرجت تحـت هـذه المؤشرات لمحوري الدراسة الأول والثاني باستمارة التحليل المعدة لهذا الغرض.

ثم قـام الباحـث وبنفسـه بـالقراءة الدقيقـة والفاحـصة، والتعـرض لمفـاهيم وسـطية الإسـلام ومبادئها التي تمثلت بسماحة الإسـلام ويسره وذلك من خلال فحص جميع المواضيع والدروس والتطبيقات والأنشطة داخل محتوى كتب الفقه، وكذا تم التعرض لفحـص جميـع المفـاهيم والأفكـار والحقـائق التـي تـدور حـول الظـواهر الخارجـة عـن وسـطية الإسـلام وعـن المقاصـد الـشرعية التي جـاء بهـا. وهـذه الظـواهر خمـس تمثَّلـت بالغلو، والتنطع، والإفراط، والتفريط، والتطرف والإرهاب، وقد تعد هذه الظواهر نقائض ومضادات لمبادئ وسطية الإسلام وسمتها الأساسية (السماحة واليسر)، وبعد الانتهاء من قـراءة وفحـص محتوى كتب الفقـه (٥) الخمسـة بجزأيها الأول والثاني تم تفريغها باسـتمارة تحليـل المحتـوى، وقـد تـم تخـصيص خانـات للتعـرف علـى درجـة تـوافر مبـادئ وسـطية الإسـلام من حيث سماحة الإسلام ويسره، بمحتوى الكتب، وكذا معرفة درجة

توافر معالجة الظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام بمحتوى الكتب (قيد الدراسة). وقد روعي عند تقسيم خانات التحليل تخصص صفوف المرحلة بمحتوى كتب الفقه المشار إليها (علمي – شرعي).

ثبات التحليل:

لقياس ثبات التحليل طرق مختلفة، من أكثرها شيوعًا وأنسبها لتقدير الثبات في بحوث تحليل المحتوى: طريقة إعادة (التحليل)، كما أشار إلى ذلك طعيمة (٢٠٠٨م، ٢٢٥): "وهي تقوم على أساس إجراء التحليل مرتين على المادة نفسها، وتحديد العلاقة بينهما في شكل درجة معينة تعتبر مؤشرًا لمعامل الثبات، إذ تكشف عن مدى الاتفاق بين التحليلين، وكلما كانت هذه الدرجة مرتفعة كان معامل الثبات عاليًا". وقد تم حساب الثبات بطريقة إعادة التحليل عن طريق محلل أخر متخصص بالمجال، وقد حسبت نسبة الاتفاق بين تحليل الباحث وتحليل الباحث الأخر باستخدام معادلة هولستي (طعيمة ٢٠٠٨م، ٢٢٦)، وهي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times ١٠٠$$

وكانت نتائج التحليل كما يلي:

١- ثبات نتائج تحليل المحور الأول: مبدأ سماحة الإسلام ويسره بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية

$$\frac{١١٤}{١١٤ + ١٦} \times ١٠٠ = ٨٧,٦٩\%$$

وتعد نسبة اتفاق مناسبة يمكن الرجوع إليها عند إصدار الأحكام.

٢- ثبات نتائج تحليل المحور الثاني: معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام

$$\frac{٢٠١}{٢٠١ + ٢٤} \times ١٠٠ = ٨٩,٣٣\%$$

وتعد نسبة اتفاق مناسبة أيضا يمكن الرجوع إليها عند إصدار الأحكام.

نتائج الدراسة

- **للإجابة عن سؤال الدراسة الأول -والآتي نصُّه-: (ما مدى توافر مبادئ وسطية الإسلام بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية من حيث سماحة الإسلام ويسره وما يرتبط بها من مؤشرات؟**

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لمحور الدراسة الأول ومؤشراته الخمسة، والجداول التالية (١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥) توضح ذلك:

جدول(١)

التكرارات والنسب المئوية للمؤشر الأول(مبدأ السماحة واليسر) بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية من حيث درجة توافر، مبدأ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالعبادات والطيبات

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بجمع الصلوات وقصرها	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٣,١٧	٢	٠,٨٠
٢	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بأحكام الصوم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١,٥٩	١	٠,٤٠
٣	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بأحكام الزكاة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٤	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بأحكام الحج	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٥	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالطيبات من حيث المآكل والمشارب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١,٥٩	١	٠,٤٠
٦	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالطيبات من حيث الملبس والمسكن	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤	٦,٣٥	٤	١,٥٩

يتضح من الجدول السابق رقم (١) أعلاه، أن نسبة توفر مؤشر مبدأ الوسطية لسماحة الإسلام –ويسره فيما يرتبط بالعبادات والطيبات منعدمة– ماعدا محتوى كتاب الصف الثالث ثانوي شرعي، حيث بلغ تكراره (٤) بنسبة (٦,٣٥%)

وهذه النتيجة تعدُّ دالة على عدم وجود توافر لمبدء السماحة واليسر فيما يرتبط بالعبادات والطيبات بمحتوى كتب الفقه؛ للصف الأول والثاني ثانوي بشقيهما العلمي والشرعي، ويمكن عزو هذه الأسباب إلى عدم وجود مواضيع تتعلق بالعبادات والطيبات لهذه الصفوف –مدرجةً بمحتوى تلك الكتب – يتم فيها إيضاح مفاهيم لمبادئ الوسطية من حيث سماحة الإسلام ويسره قد يراها مؤلف تلك الكتب إلا أنه في حالة وجود أيّ من هذه المواضيع فقد يروا أن إدراج هذه المفاهيم لمبادئ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره يكون ضمن مواضيع مستقلة، أو قد يرى مؤلفّو تلك الكتب أن طلاب الصف الأول والثاني ثانوي لم يكتمل نضجُهم الطبيعي لدراسة هذه المفاهيم حول مبادئ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره، أو قد لا يدركون أهمية هذه المرحلة العمرية فلم يلقوا لها أي اهتمام وتتفق هذه النتيجة مع الدراسة البحثية لابتسام القرني (٢٠٠٩).

أما من حيث ما وجد من نسبة توافر بلغ تكرارها (٤) ونسبة مئوية بلغت (٦,٣٥%) لمبادئ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره – فيما يرتبط بالعبادات والطيبات–بمحتوى كتاب الصف الثالث شرعي،

فلربما يكون سبب ذلك عائدًا إلى شعور مؤلفي الكتاب بأهمية الصف الثالث ثانوي شرعي لدراسة هذه المبادئ، ولشعورهم كذلك بأن الطلاب في مثل هذه المرحلة قد اكتمل نضجهم الطبيعي مما يجعلهم قادرين على تقبل الآراء والاختلافات حول صور السماحة واليسر، ممَّا جعل هؤلاء المؤلفين لم يعيروا أي اهتمام للمراحل التعليمية

السابقة، واكتفوا بوجودها بمحتوى كتاب الصف الثالث شرعي دون غيرها من محتوى الكتب الأخرى.

جدول(٢)

التكرارات والنسب المئوية للمؤشر الثاني (مبدأ السماحة واليسر) بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية من حيث درجة توافر، مبدأ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالمعاملات

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالبيع والشراء	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالوكالة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٣	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالشراكة	٠	٠	١	٢,١٧	١	١,٤٥	٠	٠	٠	٠	٢	٠,٨٠
٤	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالمزارعة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٥	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بخيار البيع	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٦	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالملكية الفردية	٠	٠	١	٢,١٧	١	١,٤٥	٠	٠	٠	٠	٢	٠,٨٠
	المجموع	٠	٠	٢	٤,٣٥	٢	٢,٩٠	٠	٠	٠	٠	٤	١,٥٩

يتضح من الجدول السابق رقم (٢) أعلاه أن التكرار عند مؤشر مبدأ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالمعاملات (٢) بلغت نسبته (٤,٣٥%) في محتوى كتاب الفقه للصف الثاني علمي، وفي محتوى كتاب الفقه للصف الثاني شرعي كان التكرار (٢) بنسبة (٢,٩٠%)، أما في بقية الصفوف فإن التكرار يساوي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة التي بلغ تكرارها (٢) بمحتوى كتاب الفقه للصف الثاني علمي والشرعي بنسبة بلغت (٤,٣٥%) لكل منهما في بعض عبارات المؤشر الثاني المرتبطة بالمعاملات إلى وجود مواضيع ذات علاقة بطبيعة هذه المعاملات، كالشراكة والملكية؛ التي يجب فيهما السماحة واليسر، والذي يجب أن يتوافر في هذين الجانبين.

أما فيما يرتبط بالعبارات الأخرى للمؤشر الثاني فلربما ينظر هؤلاء المؤلفين بأنه لا حاجة لإدراج مبدأ السماحة واليسر في الموضوعات الأخرى كافةً فيما يرتبط بالمعاملات؛ مما جعلهم يهملوا جانب السماحة واليسر بمحتوى هذه الموضوعات فلم تُعَرْ أيَّ اهتمام، مما أدى إلى عدم توافرها في بقية موضوعات محتوى كتب الفقه للصفوف الأخرى.

جدول(٣)

التكرارات والنسب المئوية للمؤشر الثالث (مبدأ السماحة واليسر) بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية، من حيث درجة توافر، مبدأ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالأحوال الشخصية

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالنكاح	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢,٧٨	١	١,٥٩	٢	٠,٨٠
٢	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالطلاق	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢,٧٨	١	١,٥٩	٢	٠,٨٠
٣	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالميراث	٠	٠	١	٢,١٧	٢	٢,٩٠	٠	٠	٠	٠	٣	١,٢٠
٤	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالقوامة	٠	٠	١	٢,١٧	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠,٤٠
	المجموع	٠	٠	٢	٤,٣٥	٢	٢,٩٠	٢	٥,٥٦	٢	٣,١٧	٨	٣,١٩

بلغ تكرار المؤشر الثالث (٢) بنسبة (٤,٣٥%) في محتوى كتاب الصف الثاني علمي، و(٢) بنسبة (٢,٩٠%) في محتوى كتاب الصف الثاني شرعي،و (٢) بنسبة (٥,٥٦%) للصف الثالث علمي، و (٢) بنسبة (٣,١٧%).

وربما يعود تفسير هذه النتيجة التي تبين أن هناك تكرارًا بلغ (٢) ونسبة مئوية بلغت (٤,٣٥%) لعبارات المؤشر الثالث مبدأ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالأحوال الشخصية إلى وجود مواضيع ذات صلة بمحتوى كتب الصف الثاني (علمي – شرعي) ومحتوى كتاب الفقه للصف الثالث علمي تحتاج إلى إيضاح سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بمواضيع الميراث والقوامة، للصف الثاني (علمي – شرعي) مما جعل المؤلفين يعيرونها الاهتمام البالغ.

أما بالنسبة لعدم توافر السماحة واليسر بمحتوى كتاب الفقه للصف الثالث (علمي – شرعي) فيمكن عزو تلك الأسباب إلى عدم وجود مواضيع تتعلق بالميراث والقوامة بمحتوى تلك الكتب، مما يدل على عدم وجود شراكة لهذه المواضيع بين الصفوف، والإكتفاء بوجودها بمحتوى صف واحد سواء كان علميًا أو شرعيًا، وهذا دليل على عدم وجود تكرار للمواضيع بين صفوف المرحلة الثانوية.

جدول(٤)

التكرارات والنسب المئوية للمؤشر الرابع (مبدأ السماحة واليسر) بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية من حيث درجة توافر، مبدأ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره، فيما يرتبط بالأحكام الشرعية والجنايات

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالجرائم والحدود	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالتعزير	١	٢,٨٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١,٥٩	٢	٠,٨٠

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
٣	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالقصاص	١	٢,٨٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٤	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالعفو	١	٢,٨٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١	٠,٤٠
٥	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالعتق	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١,٥٩	١	٠,٤٠		
	المجموع	٣	٨,٥٧	٠	٠	٠	٠	٢	٣,١٧	٤	١,٥٩		

بلغ تكرار المؤشر الرابع (٣) بنسبة (٨,٥٧%) للصف الأول ثانوي، و(٢) بنسبة (٣,١٧%) للصف الثالث شرعي، أما بقية الفصول فإن التكرار قد انعدم فيها.

ولربما يعود تفسير هذه النتيجة التي بينت أن هناك تكرارًا بلغ (٣) ونسبة مئوية بلغت (٨,٥٧%) لبعض عبارات المؤشر الرابع مبدأ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره؛ فيما يرتبط بالأحكام الشرعية والجنايات، بمحتوى كتاب الفقه للصف الأول والثالث ثانوي شرعي بلغ تكراره (٢) ونسبته المئوية بلغت (٣,١٧%) لبعض عبارات المؤشر، إلى وجود مواضيع ذات علاقة تحتاج إلى إظهار صور التسامح واليسر للجنايات المتعلقة بالتعزير، والقصاص، والعفو؛ مما شكل اعتقادًا لدى المؤلفين بأهمية إظهار سماحة الإسلام ويسره لرفع الحرج عن أمة الإسلام فيما يرتبط بهذه الجنايات، وأن هذه النتيجة تؤكد على توافر صور السماحة واليسر بمحتوى كتابي الفقه للصف الأول، والثالث شرعي.

أما بالنسبة للنتيجة التي بينت عدم وجود توافر لصور السماحة واليسر بمحتوى كتب الفقه للصفوف الأخرى، فقد يعزى سبب ذلك إلى أنه لم توجد مواضيع مرتبطة بالأحكام الشرعية والحدود والجنايات، تمكّن المؤلفين من إيضاح صور سماحة الإسلام بمحتوى هذه الكتب، أو قد يرى المؤلفون أن طلاب الصف الأول ثانوي بحاجة إلى إيضاح هذه الصور لسماحة الإسلام ويسره بمحتوى كتب الفقه للصف الأول. مما شكل لديهم قناعة بعدم تكرار المواضيع، والاكتفاء بما ورد بمحتوى كتاب الصف الأول.

أما بالنسبة لوجود تكرار لصور السماحة واليسر في محتوى كتاب الفقه للثالث شرعي، فقد يرى المؤلفون أنه يجب مراعاة التخصص الشرعي، وتزويد المتعلمين بهذه الصور لسماحة الإسلام ويسره، ولهذا فقد يرى المؤلفون أنه يجب أن يكون لدى المتعلمين استعداد لدراسة مثل هذه الحالات بالمرحلة الجامعية، مما دفع بهم إلى تضمينها بمحتوى كتاب الصف الثالث ثانوي شرعي.

جدول(٥)

التكرارات والنسب المئوية للمؤشر الخامس (مبدأ السماحة واليسر) بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية، من حيث درجة توافر، مبدأ الوسطية لسماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالأخلاق ومعاملة الآخرين

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالنفقات والصدقات	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	بالكرم والجود												
٣	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بالإحسان بالقول والعمل	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٤	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بمعاملة الآخرين بعدم التعسير عليهم أو جفائهم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٥	سماحة الإسلام ويسره فيما يرتبط بمعاملة الآخرين من حيث عدم إكراههم على اعتناق الدين الإسلامي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

من الجدول أعلاه يتبن عدم وجود أي تكرار للمؤشر، مما يدل على خلوها في جميع الصفوف.

ويمكن عزو هذه النتائج التي تبين من خلالها عدمُ وجود أي تكرارًا للمؤشر الخامس بجميع محتوى كتب الفقه لصفوف المرحلة الثانوية، من حيث سماحة الإسلام ويسره، فيما يرتبط بالأخلاق ومعاملة الآخرين إلى عدم إدراك المؤلفين أهمية هذه الجوانب في حياة المتعلم وتأثيرها على سلوكهم، أو قد يعتقد المؤلفين أن إدراج صور السماحة واليسر، ورفع الحرج كمبدأ للوسطية يمكن صياغتها بمواضيع تتطلب إظهار صور السماحة واليسر، كمواضيع الحدود والجنايات والمواضيع المتعلقة بالأحكام الشرعية، والأحوال الشخصية، وهذا مما يدل على التقليل من أهميتها وأنهم لم يعيروا

لها أي اهتمام، وهذا يدل أيضًا على عدم اهتمام مؤلفي مناهج التربية الإسلامية بمبادئ الوسطية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما ما أشارت إليه دراسة كلٍ من (ابتسام القرني، ٢٠٠٩، كافي، ٢٠٠٩، بهجت، ٢٠٠٩) من خلال إفادتهم بأن المناهج المدرسية لا تهتم بمفاهيم الوسطية وغرسها في أذهان المتعلمين.

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني والآتي نصُّه: (ما مدى معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام وما يرتبط بها من مؤشرات)؟

تم استخراج التكرارات والنسبة المئوية لمحور الدراسة الثاني ومؤشراته الستة، والجداول التالية (٦–٧ – ٨ – ٩ – ١٠ – ١١) توضّح ذلك.

جدول(٦)

التكرارات والنسب المئوية للمؤشر الأول (معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام) من حيث درجة توافر المؤشر الأول (معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية لظاهرة (الغلـــو) فيما يرتبط بالعبادات والطيبات والأحوال الشخصية.

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١	معالجة ظاهرة (الغلو) من حيث المداومة على صلاة الليل أبدًا.	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢	معالجة ظاهرة (الغلو) من حيث	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	القطع على النفس بصيام الدهر												
٣	معالجة ظاهرة (الغلو) من حيث تكليف النفس فوق طاقتها في بعض العبادات وعدم مراعاة الرخص	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٤	معالجة ظاهرة (الغلو) من حيث تحريم الطيبات من المأكل والمشارب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٥	معالجة ظاهرة (الغلو) من حيث تحريم الطيبات من الملبس والمسكن	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٦	معالجة ظاهرة (الغلو) من حيث تحريم النكاح على النفس	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٧	معالجة ظاهرة (الغلو) من حيث تحريم الطلاق على النفس في بعض الحالات	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود أي تكرار لمؤشر معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية لظاهرة (الغلـــو)؛ فيما يرتبط بالعبادات والطيبات والأحوال الشخصية، مما يدلُّ على انعدامه في جميع الصفوف.

وهذه النتيجة تعدُّ مؤشرًا دالاً على عدم اهتمام مؤلفي الكتب لمعالجة ظاهرة (الغلو) من خلال محتوى تلك الكتب فيما يرتبط بالعبادات والطيبات والأحوال الشخصية، والتي يتبين خلوها من معالجة هذه الظاهرة، وقد يكون سبب ذلك هو اعتقاد مؤلفي الكتب بما ماورد من مبادئ لوسطية الإسلام، والمتمثل في صور السماحة واليسر ورفع الحرج وأنه يمكن الاكتفاء به لمعالجة ظاهرة (الغلو)، ولم ينتبهوا إلى خطورة هذه الظاهرة الماثلة عن وسطية الإسلام ولم يدركوا المؤلفون أهمية معالجة محتوى الكتب لهذه الظاهرة، وهو مما أفقدَ جميع محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية أي قيمة لمعالجة هذه الظاهرة (الغلو) التي يجب أن تتوافر بمحتوى تلك الكتب

جدول(٧)

التكرارات والنسب المئوية للمؤشر الثاني(معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام) من حيث درجة توافر المؤشر الثاني (معالجة محتوى كتب الفقه بالمرحلة الثانوية لظاهرة (التنطع) فيما يرتبط بالعبادات.

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١	معالجة ظاهرة (التنطع) من حيث التعمق بالأعمال الدينية وترك الرفق	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢	معالجة ظاهرة (التنطع) من حيث التشديد على النفس في غير موضوع التشديد	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٣	معالجة ظاهرة (التنطع) من حيث تجاوز الحد في الأقوال والأعمال	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
٤	معالجة ظاهرة (التنطع) من حيث الزيادة في الشيء، في ذمه ومدحه	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٥	معالجة ظاهرة (التنطع) من حيث إلزام النفس والآخرين بما لم يوجبه الله عز وجل	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود أي تكرار لمؤشر معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية لظاهرة (التنطع) فيما يرتبط بالعبادات، مما يدل على انعدامه في جميع الصفوف.

ويمكن عزو هذه النتائج التي بينت عدم وجود أي تكرار لمؤشر معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية لظاهرة (التنطع) إلى تلك الأسباب السابقة التي تم ذكرها لمؤشر معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية الظاهرة (الغلو).

جدول(٨)

التكرارات والنسب المئوية للمؤشر الثالث(معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام) من حيث درجة توافر المؤشر الثالث (معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية لظاهرة (الإفراط) فيما يرتبط بالأخلاق والسلوكيات.

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١	معالجة ظاهرة (الإفراط) من حيث التهور بتجاوز الحد بمسمى الشجاعة	١	٠.٠٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠		٠	١	٠.٤
٢	معالجة ظاهرة (الإفراط) من حيث الجود المتجاوز الحد بالإسراف والتبذير	١	٠.٠٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠		٠	١	٠.٤
٣	معالجة ظاهرة (الإفراط) من حيث الجبن وضعف النفس	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢.٦٣	١	١.٥٩	٢	٠.٨
٤	معالجة ظاهرة (الإفراط) من حيث التقدم عن القدر المطلوب في إزالة الشيء عن وجهته	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠		٠	٠	٠
٥	معالجة ظاهرة (الإفراط) من حيث التجاوز في القول والإفراط فيه	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠		٠	٠	٠

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
٦	معالجة ظاهرة (الإفراط) من حيث الظلم والتعدي	٠	٠	١	٢,١٧	١	١,٤٥	٠	٠		٠	٢	٠.٨
٧	معالجة ظاهرة (الإفراط) من حيث المبالغة في التنطع المفضي إلى ترك الأفضل	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٨	معالجة ظاهرة (الإفراط) من حيث التفريق بين الرجل والمرأة في الميراث	٠	٠	٠	٠	٢	٢,٩٠	٠	٠		٠	٢	٠.٨
	المجموع	٢	٠.٠٦	١	٢,١٧	١	٤,٣٥	١	٢,٦٣	١	١,٥٩	٨	٣,٢

يتبين من الجدول توفر مؤشر معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية لظاهرة (الإفراط)، فيما يرتبط بالأخلاق والسلوكيات في جميع صفوف المرحلة الثانوية، ولكن بنسب بسيطة أعلاها كان للصف الثاني ثانوي شرعي، حيث بلغ تكراره(٣) بنسبة (٤,٣٥%)، ثم الصف الأول ثانوي بتكرار (٢) ونسبة (٠,٠٦%).

ولربما يعود تفسير هذه النتائج التي بينت أن هناك تكرار بلغ (٣) وبنسبة بسيطة بلغت (٤,٣٥%) في جميع محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية، وبنسب بسيطة أعلاها، حيث جاء التكرار لمحتوى كتاب الصف الثاني شرعي، ثم يليه محتوى كتاب الفقه للصف الأول ثانوي بتكرار بلغ (٢) وبنسبة بلغت (٠,٠٦%) فيما يرتبط بتوافر مؤشر معالجة محتوى الكتب المشار إليها لظاهرة (الإفراط) بما وجد من بعض المواضيع

الواردة بمحتوى تلك الكتب التي ظهرت فيها بعض صور لمبادئ الوسيطة المتمثلة بسماحة الإسلام ويسره، مما شكل لدى المؤلّفين تصورًا باهمية معالجة ظاهرة (الإفراط) والتي يرون فيها كثرة وقوع الناس بالتعدي على بعضهم البعض وبشكل مفرط مما حَدَا بهؤلاء المؤلفين إلى التنبه لهذه الظاهرة، فأوردوا بعضًا من الصور البسيطة لمعالجتها؛ أعني ظاهرة (الإفراط).

جدول(٩)

التكرارات والنسب المئوية للمؤشر الرابع(معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام) من حيث درجة توافر المؤشر الرابع (معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية لظاهرة (التفريط) فيما يرتبط بالأخلاق والسلوكيات.

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١	معالجة ظاهرة (التفريط) من حيث التواضع دون ضبط	٠	٠		٠		٠	٠	٠	٠	٠		٠
٢	معالجة ظاهرة (التفريط) من حيث التواني حتى فوات الأوان	٠	٠	٢	٤,٣٥	٢	٢,٩٠	٠	٠	٠	٠	٤	١,٥٩
٣	معالجة ظاهرة (التفريط) من حيث التهور الملقي بالنفس إلى التهلكة	١	٢,٨٦		٠		٠	٠	٠	٠	٠	١	٠,٤٠
٤	معالجة ظاهرة (التفريط) من حيث اهمال تربية الأبناء	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٥	معالجة ظاهرة (التفريط) من	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	حيث عدم القيام بحقوق العلماء وضعف الصلة بهم.												
٦	معالجة ظاهرة (التفريط) من حيث عدم القيام بحقوق الأبناء	٠	٠	١	٢,١٧	١	١,٤٥	٠	٠	٠	٠	٢	٠.٨٠
٧	معالجة ظاهرة (التفريط) من حيث رؤية المنكر مع القدرة على إنكاره	٠	٠		٠		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٨	معالجة ظاهرة (التفريط) من حيث قطع الأرحام وعدم صلتهم	٠	٠		٠		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٩	معالجة ظاهرة (التفريط) من حيث التخفيف المسرف بالعمل والتأخير عنه	٠	٠		٠		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٠	معالجة ظاهرة (التفريط) من حيث التشديد في العمل أو التقصير فيه	٠	٠	١	٢,١٧	١	١,٤٥	٠	٠	٠	٠	٢	٠.٨٠
١١	معالجة ظاهرة (التفريط) من حيث الجفاء المؤدي إلى الترك والبعد	٠	٠		٠		٠	٠	٠	٠	٠		٠
	المجموع	١	٢,٨٦	٤	٨,٧٠	٤	٥,٨٠	٠	٠	٠	٠	٩	٣,٥٩

بلغ تكرار مؤشر معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية لظاهرة (التفريط) فيما يرتبط بالأخلاق والسلوكيات (١) بنسبة (٢,٨٦%)، و (٤) بنسبة (٨,٧٠%) للصف الثاني ثانوي علمي، و (٤) بنسبة (٥,٨٠%) للصف الثاني ثانوي شرعي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة التي بينها جدول رقم (٩)، عند مؤشر معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية لظاهرة (التفريط) فيما يرتبط بالأخلاق والسلوكيات، وبنسبة مئوية بلغت (٢,٨٦%) وتكرار (٤) بنسبة أيضًا بلغت (٨,٧٠%) لمحتوى كتاب الصف الثاني ثانوي علمي وفي بعض العبارات دون غيرها، يلي ذلك (٤) تكرارات وبنسبة بلغت (٥,٨٠%) لمحتوى كتاب الصف الثاني ثانوي شرعي ولبعض العبارات كذلك دون غيرها، وعدم توافرها في محتوى كتب الصفوف الأخرى، قد يعود سبب ذلك إلى طبيعة المواضيع المدرجة بمحتوى تلك الكتب المشار إليها، حيث يعتقد أن طبيعة هذه المواضيع الواردة قد تتطلب أن يكون هناك إيضاح للصور التي يجب أن تعالج ظاهرة (التفريط)، في بعض المواضيع دون غيرها وهذا يعد دلالة على وجود معالجة وبنسب ضعيفة جدًا لهذه الظاهرة بمحتوى تلك الكتب.

جدول(١٠)

التكرارات والنسب المئوية للمؤشر الخامس (أ)(معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام) من حيث درجة توافر المؤشر الخامس (معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية لظاهرة (التطرف) فيما يرتبط بالعبادات والأخلاق والسلوكيات.

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١	معالجة ظاهرة (التطرف) من حيث افتقار الشخص إلى الرشد نتيجة لانحرافه الفكري	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢	معالجة ظاهرة (التطرف) من حيث اضطراب السلوك	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٣	معالجة ظاهرة (التطرف) من حيث الجهل بتعاليم الدين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٤	معالجة ظاهرة (التطرف) من حيث تنفير الآخرين عند دعوتهم إلى الله	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٥	معالجة ظاهرة (التطرف) من حيث التمسك الحرفي في مجموعة قيم ومبادئ أساسية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٦	معالجة ظاهرة (التطرف) من حيث مبالغة الشخص في فكره أو موقف معين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٧	معالجة ظاهرة (التطرف) من حيث احساس المرء بأنه يمتلك كل الحقيقة وقناعته بصواب ما عنده	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود أي تكرار لمؤشر معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية لظاهرة (التطرف) فيما يرتبط بالعبادات والأخلاق والسلوكيات، مما يدل على انعدامه في جميع الصفوف.

جدول(١١)

التكرارات والنسب المئوية للمؤشر الخامس (ب) (معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام من حيث درجة توافر المؤشر السادس (معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية لظاهرة (الإرهاب) فيما يرتبط بالأخلاق والسلوكيات.

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١	معالجة ظاهرة (الإرهاب) من حيث استحلال دماء الناس وأموالهم نتيجة للفكر والعقل والمعتقد	١	٢,٨٦	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠
٢	معالجة ظاهرة (الإرهاب) من حيث تكفير الآخرين	٢	٥,٧١	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠
٣	معالجة ظاهرة (الإرهاب) من حيث التفجيرات بدعوى الجهاد كوسيلة للاستشهاد	١	٢,٨٦	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠
٤	معالجة ظاهرة (الإرهاب) من حيث ترويع الآمنين وتعنيفهم	١	٢,٨٦	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠
٥	معالجة ظاهرة (الإرهاب) من	٠	٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠

م	العبارات	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي				الصف الثالث الثانوي				المجموع	
		علمي / شرعي		علمي		شرعي		علمي		شرعي		علمي / شرعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	حيث إكراه الآخرين على اعتناق الدين												
٦	معالجة ظاهرة (الإرهاب) من حيث تصدير حقوق وحريات الآخرين	١	٢,٨٦	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠
٧	معالجة ظاهرة (الإرهاب) من حيث امتهان كرامة وحصانة الإنسان	١	٢,٨٦	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠
	المجموع	٧	٢٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠

لا يتوفر هذا المؤشر إلا في محتوى كتاب الصف الأول الثانوي بتكرار بلغ (٧) ونسبة (٢٠%)

ويمكن عزو هذه النتائج التي بينت عدم وجود توافر لمعالجة ظاهرتي (التطرف) و (الإرهاب) بمحتوى كتب الفقه للصف الثاني والثالث ثانوي بشقيهما العلمي والشرعي إلى عدم إدراك المؤلفين لهذه الكتب بأهمية هذه الظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام ليتم إدراجها بالمحتوى، ويمكن من خلالها معالجة التطرف والإرهاب التي أصبحت من القضايا والمشكلات المعاصرة، التي عانى منها معظم دول العالم؛ بما في ذلك المملكة؛ والتي اكتوت بنارها.

أما بالنسبة لوجود توافر لعبارات المؤشر السادس بمحتوى كتاب الفقه للصف الأول ثانوي، وبتكرار بلغ (٧) وبنسبة قليلة جدًا بلغت (٢٠%)، فإنه يمكن القول أن سبب ذلك

قد يعود إلى ما وجد من مواضيع ترتبط بظاهرة الإرهاب أدرجت بمحتوى كتاب الفقه المشار إليه، أو قد تكون لدى مؤلفي كتاب الفقه للصف الأول ثانوي، تصورًا بأهمية الوسطية لمعالجة ظاهرة الانحراف الفكري المؤدي إلى التطرف والإرهاب؛ مما حدا بهؤلاء المؤلفين إلى إدراج صور سماحة الإسلام ويسره لمعالجة هذه الظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام، ولكن لم يبلغ هذا الإدراج الحد المطلوب، وهذا ما يدل على وجود توافر لمعالجة ظاهرة الإرهاب بمحتوى كتاب الفقه للصف الأول ثانوي المشار إليه، ولكن بنسب ضعيفة جدًا وفي جميع عبارات المؤشر.

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث والآتي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) تعزى لمتغير محتوى كتب الفقه بصفوف المرحلة الثانوية (علمي – شرعي).

تم استخراج المتوسطات الحسابية واختبارات الفروق لمحوري الدراسة؛ الأول والثاني؛ والجداول التالية (١٢، ١٣) توضح ذلك

الفروق بالنسبة للمحور الأول:

لاختبار الفرضية: "لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥%) في مؤشرات المحور الأول(مبدأ السماحة واليسر) تبعًا للصف الدراسي".

تم استخدام اختبار كروسكال واليس kruskal-wallis الذي يقوم على مقارنة وسيط مجموعات الدراسة التي لاتتبع التوزيع الطبيعي، والجدول التالي متوسطات الرتب ونتائج اختبار kruskal-wallis لاختبار الفروق في متوسطات مؤشرات المحور الأول(مبدأ السماحة واليسر) في جميع كتب الفقه للصفوف الدراسية.

جدول (١٢)

نتائج متوسطات الرتب ونتائج اختبار كروسكال واليس لاختبار الفروق في متوسطات مؤشرات المحور الأول(مبدأ السماحة واليسر) في جميع الصفوف الدراسية

المتغير	الصف	متوسطات الرتب	Chi-square	df	sig
المحور الأول: مبدأ السماحة واليسر	الأول الثانوي	١١,٦٠	٢,٣٦٧	٤	٠,٦٦٧
	الثاني علمي	١٣,١٠			
	الثاني شرعي	١٣,١٠			
	الثالث علمي	١٠,٨٠			
	الثالث شرعي	١٦,٤٠			

يتضح من الجدول رقم (١٢) عدم وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية بين جميع الصفوف بالنسبة لمحور مبدأ السماحة واليسر، حيث بلغت قيمة مربع كاي Chi-square (٢,٣٦٧) بمستوى دلالة (٠,٦٦٧) أكبر من (٠,٠٥)، وبالتالي نقبل الفرض القائل بعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الصفوف الخمسة في المحور الأول.

وهذه النتيجة تعد مؤشرًا دالاً على عدم وجود أي اهتمام من قبل المؤلفين أصحاب القرار بتعزيز مبادئ الوسطية، والمتمثلة بمبادئ السماحة واليسر، وتضمينها بمحتوى تلك الكتب، مما يدل على عدم توافرها.

الفرق بالنسبة للمحور الثاني:

لاختبار الفرضية: "لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥%) في مؤشرات المحور الثاني تبعًا للصف الدراسي"

يبين الجدول التالي متوسطات الرتب ونتائج اختبار kruskal-wallis لاختبار الفروق في متوسطات مؤشرات المحور الثاني(معالجة محتوى كتب الفقه للمرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام) في جميع الصفوف الدراسية:

جدول(١٣)

نتائج متوسطات الرتب ونتائج اختبار كروسكال واليس لاختبار الفروق في متوسطات مؤشرات المحور الثاني(معالجة محتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام) في جميع الصفوف الدراسية

المتغير	الصف	متوسطات الرتب	Chi-square	df	sig
المحور الثاني: معالجة محتوى كتب الفقه للمرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام	الأول الثانوي	١٣,٤٠	٣,٢٥٧	٤	٠,٥١٦
	الثاني علمي	١٧,١٠			
	الثاني شرعي	١١,٦٠			
	الثالث علمي	١١,٩٠			
	الثالث شرعي	١١,٠٠			

يتضح من الجدول رقم (١٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين جميع الصفوف بالنسبة لمعالجة محتوى كتب الفقه للمرحلة الثانوية للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام، حيث بلغت قيمة Chi-square (٣,٢٥٧) بمستوى دلالة (٠,٥١٦) أكبر من (٠,٠٥)، وبالتالي نقبل الفرض القائل بعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الصفوف الخمسة في المحور الثاني.

ويمكن عزو هذه الأسباب التي أشارت إليها نتائج الدراسة، والتي يتبين من خلالها عدم وجود فروق دالة إحصائيًا للمتوسطات الحسابية، واختبارات الفروق لمحوري الدراسة الأول والثاني أن المؤلفين لكتب الفقه لم يدركوا أهمية وسطية الإسلام، ومعالجة الظواهر الخارجة عنها ليتم تضمينها بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية، ولم يفرقوا بين صفوف تلك المرحلة، سواءٌ كانت علمية أو شرعية، مما يدل على أن ما وجد من نسب توافر بمحتوى الكتب لمحوري الدراسة الأول والثاني لم يكن بالمستوى المطلوب، ولا على الوجه المأمول، وهو ما يدل كذلك على وجود قصورًا واضحًا لم يدركه

المؤلفون لتعزيز مفهوم الوسطية وتضمينها بمحتوى تلك الكتب، والنظر إلى معالجة الظواهر الخارجة عنها.

وبناء على ما توصلت إليه الدراسة في جميع محاورها السابقة، والذي يتضح من خلالها أن درجة توافر مبادئ وسطية الإسلام من حيث السماحة واليسر بمحتوى كتب الفقه (قيد الدراسة) لم يصل إلى الحد المطلوب، فقد كانت أعلى نسبة توافر بلغت (٨,٥٧)، وهذه النتيجة تُعد بالعرف التربوي منخفضة جدًا إضافة إلى خلوّ محتوى الكتب من أيّة معالجة للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام، ما عدا وجود نسبة منخفضة جدًا لمعالجة هذه الظواهر، وجدت بمحتوى كتاب الصف الأول ثانوي بلغت (٢٠%).

وتمشيًا مع التطورات العالمية، ومواكبة العصر، والداعية إلى تطوير المناهج والكتب المدرسية، فإننا نجد أنفسنا بحاجة إلى التطلع إلى رؤى تطويرية تهدف إلى إعادة النظر في مناهجنا المدرسية لمسايرة الواقع المعاش، وذلك من خلال إعادة تخطيط وهيكلة محتوى كتب الفقه؛ لضمان تعزيز مفهوم وسطية الإسلام، والعمل على تضمينها بمحتوى تلك الكتب، والنظر إلى معالجة الظواهر الخارجة عنها.

لهذا فإن إجابة سؤال الدراسة الرابع والآتي نصه: (ما الرؤى التطويرية لتضمين مبادئ وسطية الإسلام من حيث سماحة الإسلام ويسره، ومعالجة الظواهر الخارجة عنها بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية ؟).

تتطلب أن تكون هذه الرؤى التطويرية منطلقة من فلسفة تربوية مبنية على أسس علمية تتجه نحو المستقبل؛ مستهدفة التطوير والتحسين، لضمان أن تكون مناهج التعليم العام، وخاصة منها مناهج التربية الإسلامية وكتبها المدرسية ضمن أوليات التطوير والتحسين؛ لتتماشى مع الواقع المفروض، ولاسيما أن ما يمر به العالم الإسلامي في مثل هذا اليوم من أزمات وانحرافات فكرية وسلوكية يوحي كل هذا بأن ثمّت

قـصورًا بالمنـاهج المدرسـية أدى إلـى اسـتفحال الظـواهر المائلـة والخارجـة عـن مقاصـد الشـريعة الإسـلامية، وأن تحقيـق ما نهـدف الوصـول إليـه لتطوير وتحسـين مناهج التربيـة الإسـلامية وكتبهـا المدرسـية، وخاصـة كتـب الفقـه فـي المرحلـة الثانويـة لأجـل أن يـضمن محتواها بالمفاهيم اللازمة لوسـطية الإسـلام، ولأهميـة التطلـع إلـى رؤى مسـتقبلية لتطوير وتحسـين كتـب الفقـه في المرحلـة الثانويـة فـي ضـوء وسـطية الإسـلام، فـإن النقـاط التاليـة يمكن أن تمثل ركائز أشبه ما تكون مسلمات ننطلق منها، وقد تكمن هذه المسلمات في ما يلي:

- أهميـة التعريـف بوسـطية الإسـلام ومبائـدها، والمتمثلـة بـسمتها الأساسـية: السماحة واليسر ورفع الحرج عن أمة الإسلام.
- أن يـدرك أصـحاب القـرار بـوزارة التربيـة والتعلـيم ومؤلفـو الكتـب المدرسـية ومخططوها أهمية المرحلة الثانوية، إذ تعد هذه المرحلة من أهم مراحل التعليم العـام. الـذي يمكـن مـن خلالهـا إبـراز مفـاهيم الوسـطية وتـضمينها بمحتـوى مقـرراتهم المدرسـية، وتغذيـة محتـوى هـذه المقـررات بمبادئهـا، ومعالجـة أي ظاهرة تتعارض وتتناقض مع هذه المبادئ.
- العمل على إعادة النظر بأهداف تدريس الفقه بالمرحلة الثانوية، على أن يكون من أوليات أهدافها تعزيز مفاهيم الوسطية لدى المتعلمين.
- تحديـد المجـالات والمواضيع والـدروس والأنـشطة المتعلقـة بمفـاهيم الوسـطية بمحتـوى كتـب الفقـه علـى أن تكـون ضـمن مـا يعـرض مـن مواضيع أخـرى دون استقلالها بمقررات أو وحدات أخرى.

- استحداث برامج إثرائية مصاحبة تعليمية لمحتوى كتب الفقه، ذات صلة بمفاهيم الوسطية، تهدف إلى غرس هذه المفاهيم في أذهان المتعلمين، والعمل على تبني أفكار ومفاهيم لعلاج الظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام.
- تصميم أنشطة ذات صبغة تعاونية وتوعوية لأجل تعريف المتعلمين بظاهرة الغلو، والتنطع، والإفراط، والتفريط، والتطرف والإرهاب؛ باعتبارها نقائض ومضادات لوسطية الإسلام.
- التأكيد على أصحاب القرار ومخططي برامج إعداد المعلمين بوزارة التعليم العالي على تضمين مقرراتهم الشرعية والثقافية بمفاهيم وسطية الإسلام.
- التأكيد على إلمام المتعلمين بمفاهيم وسطية الإسلام وسماحته ويسره، والتأكيد على تنمية هذه المفاهيم لتتجسد في عقولهم وسلوكهم تجنبًا للظواهر الخارجة عن وسطية الإسلام.
- التأكيد لدى معلمي التربية الإسلامية على التمكن من معرفة مفاهيم وسطية الإسلام وما تمثلت به من مبادئ وقيم انسانية، وقدرتهم على إيصالها للمتعلمين.

* * *

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإن الباحث يوصي ويقترح ما يلي:

- ضرورة إعادة النظر بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية، والتأكيد على التخطيط الجيد لتطويرها في ضوء وسطية الإسلام، وإدراجها ضمن محتوى مقررات المرحلة الثانوية.
- ضرورة إلمام مخططي ومؤلفي كتب الفقه في المرحلة الثانوية؛ بأهمية وسطية الإسلام، ومعرفة ما يضادها وينقاضها من ظواهر خارجة عن مقاصدها.
- ضرورة تبني المعلمين استراتيجية تدريسية تكفل إيصال مفاهيم وسطية الإسلام، ومعرفة ما يضادها ويناقضها من ظواهر خارجة عنها إلى المتعلمين.
- توعية المتعلمين بالمرحلة الثانوية بأهمية معرفة مفاهيم وسطية الإسلام ونقائضها ومضاداتها، وتعزيز مفاهيمها، وطرق علاج الظواهر الماثلة عنها، وغرسها في أذهانهم.
- التأكيد على عقد ندوات فكرية وحوارية بين رجال التربية والمهتمين بقضايا التعليم وعلماء الشرع واستخلاص تجاربهم حول مفاهيم وسطية الإسلام، والكيفية التي يتم فيها إيصال هذه المفاهيم إلى المتعلمين.
- إجراء العديد من الدراسات والبحوث ذات الصلة؛ لتتناول مفاهيم وسطية الإسلام بمحتوى كتب التربية الإسلامية الأخرى بالمرحلة الثانوية.
- إجراء دراسة تحليلية لمحتوى كتب الفقه للمرحلة المتوسطة؛ لمعرفة مدى تضمينها بمفاهيم وسطية الإسلام.

* * *

المراجع:

- ابن حنبل، أحمد؛ رقم الحديث (٢٣٣٠١).
- ابن منظور (١٩٩٢)؛ لسان العرب، ج١، دار الفكر، بيروت.
- أبو النصر، بسام سليمان (٢٠١٢) المنتدى العالمي للوسطية، عمّان، الأردن.
- أخضر، فايزة، وزميلاتها (٢٠٠٦) دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لفكرة العمل التربوي، الباحة، المملكة العربية السعودية.
- البخاري، أخرجه البخاري في كتاب النكاح، ٤٧٧٦.
- البخاري، رقم الحديث (٣٤٦١).
- بديوي، عبد العظيم (٢٠١٢) الوسطية في الإسلام wantairobatab.com/snowtnread.php?t=٧٧٥٢
- بهجت، رفعت محمد (٢٠٠٩) دور الأسرة والمدرسة في مواجهة التطرف والإرهاب؛ بحث مقترح بمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، المحور الرابع، القسم الأول، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- جان، محمد صالح (٢٠٠٦)؛ أسس المناهج وعناصرها وتنظيماتها من منظور اسلامي، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- الحداد، مؤمن فتحي (٢٠٠٨)؛ جدد توحيدك الكواشف الجليلة في توحيد الربوبية، ط١، غراس للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الحذيفي، علي عبد الرحمن (٢٠٠٩) الغلو والتطرف، بحث مقدم لمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف؛ المحور الأول، القسم الثاني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- الحربي، جبير سلمان (٢٠٠٨)؛ أهمية الأمن الفكري، مجلة المناهج والإشراف التربوي، العدد٣، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- الحسين، عبد اللطيف إبراهيم (١٩٩٩)؛ تسامح الغرب مع المسلمين، ط١، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية.
- حسين، عقيلة (٢٠١١)؛ الوسطية في السنة النبوية، دراسة تأصيلية مصطلحة، ط١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
- حسين، عمار علي (٢٠١٢)؛ المدخل إلى علم الدعوة، ط١، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.
- حماد، شريف علي (٢٠٠٧)؛ تحديات تغيير المناهج الشرعية في العالم الإسلامي، بحث مقدم لمؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة والنشر مع عقد في الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين الفترة ٢-٢٠٠٧/٤/٣
- الخوالد، ناصر أحمد (٢٠١٠)؛ واقع مناهج التربية الإسلامية في الأردن، wasatyea.net/conference Print.aspx? conferenceid=٢٨
- الخوالدة، ناصر ويحيى، عيد(٢٠٠٦)؛ تحليل المحتوى في مناهج التربية الإسلامية وكتبها، ط١، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- درويش، حنان (٢٠١٢)؛ وسائط التربية في المجتمع الإسلامي؛ في تفعيل قيم الوسطية للحد من نقش ظاهرة الغلو والتشدد.wasatyea.net/newsDetailsaspx?newsiid=٤٩٣
- الربيعة، عبد العزيز عبد الرحمن (١٩٨٨) صور من سماحة الإسلام، ط٣، العبيكان للطباعة والنشر، الرياض،
- الريس، ابراهيم حماد، وآخرون (٢٠١٢) المدخل إلى الثقافة الإسلامية، ط١٦
- زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٣) علم نفس النمو الطفولة والراهقة، ط٦، عالم الكتب، العبيكان، الرياض.

- السماوك، سعدون محمود (٢٠٠٥) تدريس التربية الإسلامية التخطيط، طرق، تقديم، ط١، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- السديري، توفيق عبد العزيز (٢٠٠٩) جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكافحة الإرهاب والأفكار الضالة، بحث مقدم بمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، المحور الرابع، القسم الأول، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- السعودي، عبد الودود مصطفى (٢٠٠٨) مقاصد الشريعة في ضوء وسطية الإسلام، مجلة حوليات مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية، ماليزيا.
- السلام، أمة (٢٠٠٣) الدعوة ودور الداعيات، ط١، المدينة المنورة.
- السويلم، أسماء سليمان (٢٠٠٩) الخطاب الدعوي النسائي في مكافحة التطرف، والإرهاب، بحث مقدم بمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، المحور الرابع، القسم الأول، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- شحاتة، حسن (١٩٩٤)، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ط١، الدار العربية للكتاب، القاهرة.
- شحاتة، حسن والنجار، زينب وعماد، حامد (٢٠٠٣)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط١، القاهرة، الدار المصرية البنية للنشر.
- الشعلان، عثمان (٢٠٠٩)، هذا هو الإسلام، ط١، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض.
- الصباحين، عيد وعبد الرحمن، محمود (٢٠١٢)، تصميم أنموذج لمحتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن؛ في ضوء مفاهيم وقيم التربية العالمية والعلمية والتكنولوجية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ٨، عدد ٤، ٣٢٩-٣٤٤، جامعة اليرموك، الأردن.

- الصغير، فالح محمد (٢٠٠٩)؛ الجهل بالدين سبب من أسباب الإرهاب، بحث مقدم بمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف.
- الصلابي، علي محمد (٢٠٠١) ؛الوسطية في القرآن الكريم، ط١، مكتبة الصحابة، الشارقة.
- صوفي، عبد القادر محمد (٢٠٠٩)؛ الغلو في الدين ومجاوزة الوسطية للأسباب والمظاهر بحث مقدم بمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف.
- طعيمة، رشدي (٢٠٠٨)؛ تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهر، مصر.
- عاشور، راتب ومحمد، الحوامدة (٢٠٠٧)؛ منظومة التربية السياسية في كتب الصف الخامس والسادس والسابع الأساسية في الأردن، بحث مقدم لمؤتمر كلية التربية السابع ٢٣–٢٥ تشرين الأول جامعة اليرموك.
- عبد الحليم، أحمد المهدي (٢٠٠٤)؛ الثقافة الإسلامية محور لمناهج التعليم رؤية التعليم من منظور إسلامي، ط١، الشروق الدولية، القاهرة.
- عبده، هاشم محمد (٢٠١٢)؛ المحافظة على البيئة في ضوء القرآن الكريم مجلة جامعة الملك خالد، ج١٠، العدد ١٩، أبها.
- العبيدي، علي سعيد (٢٠٠٩)؛ الجهل بالدين أساس التطرف ومنبع الإرهاب، بحث مقدم بمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر، وفكر التطرف، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- عثمان، محمود حامد (٢٠٠٨)؛ مسؤولية الفتوى الشرعية وعلاقتها بالوسطية والتطرف، مجلة دارسات، العدد ٣.
- العثمان، حمد ابراهيم (٢٠١٢)؛ الوسطية، ط١، دار النوادر، بيروت.
- العجلوني، ابراهيم (٢٠٠٨)؛ حول مفهوم الوسطية، مجلة دراسات اسلامية، العدد ٤.
- العمر، عبد العزيز سعود (٢٠٠٧)؛ لغة التربويين، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

- العنزي، حماد الطيار (٢٠٠٨)، دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري عند الطلاب في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة المناهج والإشراف، جامعة أم القرى، العدد ٣.
- عيد، يحيى وخلود، خصاونة (٢٠١١)، تدريس التربية الإسلامية التخطيط والتنفيذ والتقويم، ط١، دار النشر الدولي، الرياض.
- عيسائي، رحيمة الطيب (٢٠٠٩)، اتجاهات الشباب الجزائري نحو الفضائيات الدينية والإسلامية ودورها في توعيته ضد التطرف والتعصب (دراسة ميدانية) بحث مقدم لمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- الغزالي، عبد الحميد (٢٠٠٠)، حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة، ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بور سعيد، مصر.
- القرشي، ابتسام بلقاسم (٢٠٠٩)، دور الجامعات في إرشاد الطلاب نحو الوسطية والاعتدال، بحث مقترح بمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر، وفكر التطرف، الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.
- قريشي، عمر عبد العزيز (٢٠٠٣)، سماحة الإسلام، ط١، الأديب الذهبية للنشر والترجمة، المنصورة، مصر.
- كافي، أبو بكر الطيب (٢٠١٠)، دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري، مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية نموذجًا، بحثٌ مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (مفاهيم وتحديات) المنعقد بجامعة الملك سعود، الرياض.
- اللقاني، أحمد والجمل، علي (٢٠٠٣)، معجم المصطلحات التربوية لمعرفة المناهج وطرق التدريس، ط٣، عالم الكتب للنشر، القاهرة.
- مباركي، دليله (٢٠٠٩)، فلسفة الأمن الفكري في الإسلام مجلة كلية العلوم الإسلامية – السراط – السنة الحادي عشر، العدد ١٩.

- محمد، الجاك النور (٢٠١٢)؛ مظاهر التشدد والغلووغياب الوسطية والاعتدال في الشخصية المسلمة، حوليات مركز البحوث والدراسات الإسلامية، السنة الثامنة، العدد ٢٩.
- مطالعة، أحلام محمود (٢٠٠٩)؛ أثر كفايات معلم التربية الإسلامية في معالجة التطرف الفكري، بحث مقدم بمؤتمر الإرهاب بين تطرف... الخ
- منصور، عبد الحميد والشربيني، زكريا (٢٠٠٣)؛ سلوك الإنسان بين الجريمة – العدوان – الإرهاب، ط١، دار الفكر العربي– القاهرة.
- موسى، فؤاد محمد (٢٠٠٢)؛ علم مناهج التربية من المنظور الإسلامي، زهرة المدائين للنشر، المنصورة – مصر.
- الهرفي، عبد الرحمن محمد (٢٠١٢)؛ الوسطية في الإسلام ١=said.net/book/open.php?cat & book=١٠٨٠
- هندي، صالح وآخرون (٢٠٠٠)؛ الثقافة الإسلامية، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- وثيقة المنهاج (٢٠١٣)؛ وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية والخدمات الإلكترونية mog.gov.sa/pages/educationpolicy,aspx
- اليحياوي، محمد (٢٠٠٩)؛ نحو ثقافة وسطية راشدة، دراسة في الثقافة والحضارة والتيارات المعادية للإسلام، ط١، دار النشر الدولي، الرياض.

المواقع الإلكترونية:

- Amnfkri.com/news.php?action=show&id=٠٩٨
- www.Wnwat.net/us/t١٦٦١٥٩.html
- www.wasatyea.net

* * *

- Mubaaraki, D. (2009). Philosophy of intellectual security in Islam. *Journal of Faculty of Islamic Sciences – Al-SiraaT,* (19).

- MuHammad, A. (2012). Mazhaahir al-tashaddud wa al-ghulu wa ghiyaab al-wasaTiyyah wa al-i`tidal fi al-shakhSiyyah Al-Muslimah. *Annals of Research and Islamic Studies Center*, (29).

- MuTaala`ah, A. (2009). *The effect of competencies of Islamic education teachers in addressing intellectual extremism* (A research presented at Conference of "Terrorism between Extremism of Ideology and Ideology of Extremism").

- ShaHaatah, H. (1994). *Teaching Islamic religion between theory and practice*. Cairo: Al-Daar Al-Arabiyyah li Al-Kitaab.

- ShaHaatah, H., Al-Najjaar, Z., & Imaad, A. (2003). *Glossary of educational and psychological terms*. Cairo: Al-Daar Al-MiSSriyyah Al-Lubnaaniyyah for Publishing.

- Soofi, A. (2009). *Extremism in religion and disregarding centrism for reasons and appearances* (A research presented at "Conference of Terrorism between Extremism of Ideology and Ideology of Extremism"). Islamic University, Al-Madeenah Al-Munawwarah.

- Ta`eemah, R. (2008). *Content analysis of humanities*. Cairo: Daar Al-Fikr Al-Arabi.

- Uthmaan, M. (2008). Responsibility of Fatwa and its relation to centrism and extremism, *Journal of Studies*, (3).

- Zahraan, H. (2003). *Developmental psychology of childhood and adolescence* (6th ed.). Riyadh: Aaalam Al-Kutub.

* * *

- Husayn, A. (2011). *Centrism in the Sunnah: Authenticating study*. Beirut: Daar Ibn-Hazm.
- Husayn, A. (2012). *Al-Madkhal ila ilm al-da`wah*. Al-Madeenah Al-Munawwarah:Daar Al-Zamaan for Publishing & Distribution.
- Ibn Hanbal. (n.d.) *Hadeeth no. (23301)*. (n.p.).
- Ibn Manzhoor. (1992). *Lisaan Al-Arab*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Ieed, Y., & KhaSaawnah, Kh. (2011). *Teaching Islamic education (planning, implementation and evaluation).* Riyadh: International Publishing House.
- Iesaa'i, R. (2009). *Algerian youth trends toward Islamic and religious channels and the role of awareness against extremism and intolerance: Field study* (A research presented at "Conference of Terrorism between Extremism of Ideology and Ideology of Extremism"). Islamic University, Al- Madeenah Al-Munawwarah.
- Jaan, M. (2006). *The basics, regulations and components of the curriculum from an Islamic perspective*. Riyadh: King Fahad National Library.
- Kaafi, A. (2010). *Educational curricula role in enhancing intellectual security: Secondary school monotheism textbook in the Kingdom of Saudi Arabia as a sample* (A research presented at the First National Conference of Intellectual Security (Concepts and Challenges). King Saud University, Riyadh.
- ManSoor, A., & Al-Shirbeeni, Z. (2003). *Human behavior in crime - aggression – terrorism*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Moosa, F. (2002). *Educational curriculum from an Islamic perspective*. Al Mansoura: Zaharat Al-Madaa'in for Publishing.

- Al-Suwaylim, A. (2009). *Women speech in fighting extremism and terrorism* (A research submitted at Conference on "Terrorism between extremism of ideology and ideology of extremism"). Islamic University, Al-Madeenah Al-Munawwarah.

- Al-Ubaydi, A. (2009). Ignorance of religion is the fundamental of extremism and source of terrorism (A research presented at Conference on "Terrorism between Extremism of Ideology and Ideology of Extremism"). Al- Madeenah Al-Munawwarah.

- Al-Umar, A. (2007). *Educators language*. Riyadh: Arabic Education Office for Gulf States.

- Al-Uthmaan, H. (2012). *Centrism*. Beirut: Daar Al-Nawaadir.

- Al-YaHyaawi, M. (2009). *Toward a centrist mature culture: Study of culture, civilization and currents of anti-Islam.* Riyadh: International Publishing House.

- Bahjat, R. (2009). *The role of the family and school against extremism* (A research presented at "Conference of Terrorism between Extremism of Ideology and Ideology of Extremism"). Islamic University, Al-Madeenah Al-Munawwarah.

- Bidaywi, A. (2012). *Centrism in Islam*. Retrieved from wantairobatab.com/snowtnread.php/t=7752

- Darweesh, H. (2012). *Media education of Islamic community: Activating centrism values to reduce the phenomenon of extremism*. Retrieved from wasatyea.net/newsDetailsaspx?newsiid=493.

- Hammaad, Sh. (2007). *The challenges of changing Sharia curriculum in the Muslim world* (A research presented at “Conference of Islam and the Contemporary Challenges”). Faculty of Theology.

- Hindi, S., et al. (2000). *Islamic culture*. Amman: Daar Al-Fikr.

- Al-Rabee`ah, A. (1988). *Images of tolerance in Islam* (3rd ed.). Riyadh: Obeikan for Printing and Publishing.
- Al-Rayyis, I., et al. (2012). *Introduction to Islamic culture* (16th ed.). (n.p.).
- Al-Sa`oodi, A. (2008). Purposes of Sharia in the light of Islam centrism. *Annals of Islamic Research and Studies*, National University, Malaysia.
- Al-Saamook, S. (2005). *Teaching Islamic education: Planning, methods:an introduction.* Amman: Daar Waa'il for Publishing.
- Al-SabaaHeen, E., & AbdulraHmaan, M. (2012). Designing a model for books content of social education for primary stage in Jordan in the light of concepts and values of global, scientific and technological education. *Jordanian Journal of Educational Science, 8*(4), 344-329, Yarmouk University, Jordan.
- Al-Sagheer, F. (2009). *Ignorance of religion is one of the causes of terrorism* (A research presented at "Conference of Terrorism between Extremism of Ideology and Ideology of Extremism").
- Al-Salaabi, A. (2001). *Centrism in Holy Quran*. Sharjah: Al-SaHaabah Library.
- Al-Salaam, U. (2003). *Advocacy and the role of women preachers*. (n.p.).
- Al-Shaalan, U. (2009). *This is Islam*. Riyadh: Daar Aaalam Al-Kutub for Publishing & Distribution.
- Al-Sudayri, T. (2009). *The efforts of the Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance in combating terrorism and misguided thoughts* (A research presented at "Conference of Terrorism between Extremism of Ideology and Ideology of Extremism"). Islamic University, Al- Madeenah Al-Munawwarah.

- Al-Harfi, A. (2012). *Centrism in Islam*. Retrieved from said.net/book/open.php/cat=1&book=1080

- Al-Hudhayfi, A. (2009). *Exaggeration in religion and extremism* (A research presented at the Conference of "Terrorism between Extremism of Ideology and Ideology of Extremism"). Islamic University, Al-Madeenah Al-Munawwarah.

- Al-Husayn, A. (1999). *Tolerance of the West towards Muslims*. Saudi Arabia: Daar Ibn Al-Jawzi for Publishing & Distribution.

- Al-Inizi, H. (2008). The role of the school in enhancing intellectual security in the light of contemporary challenges. *Curriculum and Supervision Journal*, (3). Umm Al Qura University.

- Al-Khawaalid, N. (2010). *The reality of Islamic education curriculum in Jordan*. Retrieved from wasatyaa.net/conference Print.aspx? conference=28

- Al-Khawaalidah, N., & Yahya, A. (2006). *Content analysis of textbooks and curricula of Islamic education*. Amman: Daar Waa'il.

- Al-Luqaani, A., & Al-Jamal, A. (2003). *Glossary of educational terms to know the curriculum and teaching methods* (3rd ed.). Cairo: Aalam Al-Kutub.

- *Al-Minhaaj document* (2013). Saudi Ministry of Education and E-Services mog.gov.sa/pages/educationpolicy,aspx

- Al-Qurashi, I. (2009). *Universities' role in guiding students toward centrism* (A research presented at Conference of "Terrorism between Extremism of Ideology and Ideology of Extremism".

- Al-Qurayshi, U. (2003). *Tolerance of Islam*. Al-Mansoura: Al-Adeeb Al-Dhahabiyya for Publishing and Translation.

List of References:

- Aashoor, R., & Al-Hawaamdah M. (2007). *System of basic education in the primary 5th, 6th& 7th grades in Jordan* (A research presented at the seventh conference of "Faculty of Education"). Yarmouk University.

- Abduh, H. (2012). Environmental conservation in the light of Holy Quran. *Journal of King Khalid University,10*(19), Abha.

- AbdulHaleem, A. (2004). *Islamic culture is a topic for education curricula: Education vision from an Islamic perspective*. Cairo: Al Shurooq.

- Abu Al-NaSSr, B. (2012) *Global forum for centrism*. Amman.

- AkhDHar, F., et al. (2006) *The role ofsecondary school courses in developing citizenship* (A study presented at the thirteenth annual meeting of the "Educational Work Thought"), Al-BaaHa.

- Al-Ajlooni, I. (2008). About the concept of centrism. *Journal of Islamic Studies*, (4).

- Al-Bukhaari. (n.d.). *Hadeeth no. (3461).* (n.p.).

- Al-Bukhaari. (n.d.). *Narrated by Al-Bukhaari in marriage book (4776*). (n.p.).

- Al-Ghazaali, A. (2000). *About the basics of Islamic renaissance of the nation project*. Port Said: Islamic Publishing and Distribution House.

- Al-Haddaad, M. (2008). *Jaddid tawHeeduk: Al-Kawaashif al-jaleelah fi tawHeed al-ruboobiyyah*. Cairo: Ghiraas for Publishing & Distribution.

- Al-Harbi, J. (2008). The importance of intellectual security. *Journal of Educational Curriculum and Supervision, 3*, Faculty of Education, Umm Al Qura University, Makkah.

Analytical Study of the Contents of Secondary School Islamic Jurisprudence Textbooks in Light of Islam Moderation Principles

Dr. AwaDH bin Zuraybaan Al-Juhani
Associate Professor Department of Curricula and Teaching Methods
College of Education - Taibah University, Al-Madīnah Al-Munawwarah

Abstract:

This study aims to identify the extent to which Islam moderate principles are found in secondary school Jurisprudence textbooks and address aspects of the textbooks which do not conform to these principles.To achieve the objectives of the study, a questionnaire was used as instrument. It consists of two parts; each part contains a number of sub-indicators amounting to (71) for both. The first part deals with moderate principles of Islam whereas the second discusses phenomena that do not conform to these principles. The questionnaires wereshown to a group of specialists.

In light of the specialists' opinions and notes, andafter conducting a textbooks analysis (still in progress), the study findings show that there is a lack of moderation in secondary school Jurisprudence textbooks. They reveal that secondary school Jurisprudence textbooks do not address some phenomena that do not conform to moderationsuch as relating to exaggeration in religion and extremism. They insufficiently and inadequately deal with phenomena such as excessiveness, negligence, extremism and terrorism, while some of the books do not deal at all with suchphenomena.